جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/29

إعداد الطالبتين:
مصباح سهيلة
شلبي صونيا

يوم: 2023/06/19

الإشاريات في رسائل "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي – دراسة تداولية –

لجنة المناقشة:

ليلى جغام	أ. د.	بسكرة	رئيسا
أسيا جريوي	أ. د.	بسكرة	مقررا
عامر شارف	أ. د.	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023 - 2022

شكر وعرفان

قال الله تعالى ﴿ومَنْ يَشْكُر فَإِنَمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾. لقمان [12]

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل"

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من:

الدكتورة الفاضلة "**آسيا جريوي**" حفظها الله وأطال في عمرها، لتفضلها الكريم بالإشراف على هذه الدراسة، وتكرمها بنصحنا وتوجيهنا حتى إتمام هذا البحث.

إلى أستاذي العزيز الدكتور "**محمد الأمين ملاوي**" أخصك بكلمة شكر وإمتنان، وإن كانت لن توفيك حقك مهما عَظُمت لما لقيته منك من توجيه ونصح وإرشاد ... أدامك الله فخرا وحفظك من كل سوء.

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المحترمين من الأساتذة والدكاترة الذين تشرفوا بقراءة هذا البحث بعناية وإهتمام.

وكذا الشكر لكل من مدّ يد المساعدة لإكمال هذه الدراسة.

إهـــداء

إلى الأميرة أمي ... وقد ورثت في جوفها كيف أكون إنسانا قبل أن أصرخ صرختي الأولى في هذا العالم

إلى الطيب والدي ... وقد رُبيت في كنفه على أن أكون صادقة قبل أن أخطو خطوتي الأولى في طريق الحياة

إلى إخوتي سندي في الحياة دمتم لي عِزا وفخرا.

مقدمة

تُعّد التداولية مجالًا جديدًا ظهر في اللسانيات وهي أهم مجال لغوي تطور وازدهر في الثقافة اللغوية الغربية بهدف دراسة المعنى وضبطه في سياق استعمالي، بعدما شهِدت الدراسات التي سبقت التداولية فشلًا وقصورًا من حيث إجراءاتها ونتائجها، جاءت التداولية لتجمع بين التركيب والدلالة والسياق، فإذا كانت البنيوية أولت اهتمامها بالمستوى الأول فإن المستوى الثاني لقي اهتمام آخر تم من خلاله دراسته وربطه بالاستعمال لتُصبح هذه الدراسة دراسة اللغة في الاستعمال هي ما يُعرف اليوم بالتداولية.

تعددت مباحث التداولية وتنوعت، لكنها تدرس غرضًا واحدًا وهو الكشف عن المعاني المقصودة من طرف المتكلم، ولعل من أبرز أبحاثها موضوع الإشاريات لهذا تعتبر من الجوانب الأساسية ضمن مجال التداولية، وذلك لأنها تهدف إلى تقديم درجة عالية من الفهم والإدراك للخطاب كما تعطي صورة شاملة للتواصل الإنساني عن طريق الربط بين الكلام والمقام الذي تقع فيه.

واقترابًا من المفاهيم السابقة حُدد البحث بعنوان: **الإشاريات في كتاب النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطي – دراسة تداولية –** لأهميته البالغة كونه يدور في فلك الدراسات الحديثة ويكمن في إظهار والكشف عن مقاصد المتكلمين الحقيقية.

والدافع لاختيارنا هذا الموضوع يتجلى فيما يلي:

- باعتبار التداولية نظرية جديدة في الساحة النقدية، وكذا الرغبة الملحة للإطلاع على مجال اللسانيات التداولية.
- أما سبب اختيارنا لمقالات "المنفلوطي" كمدونة للدراسة، ذلك راجع للتنوع والتميز في رسائله والانفراد بأسلوبه السلس، وكذلك كشف دور الإشاريات التي اعتمدها في التلميح عن مكنوناته، وكذا ميلنا الذاتي إلى دراسة فحوى الخطاب النثري.

والهدف من هذه الدراسة هو بيان قيمة هذا الموضوع والنظر في مسائله، ولتجلية هذا الموضوع وتعميقه أكثر كان لابد من طرح الإشكالية التي شغلتنا منذ بادئ الأمر والتي سنعلم إجابتها في نهاية هذا البحث.

كيف تتجلى الإشاريات في نصوص الرسائل لـ: "مصطفى لطفي المنفلوطي"؟ وقد تمخض عنها أسئلة فرعية تمثلت في:

- ما المقصود بالإشاريات؟ وما هي أنواعها؟
- ما مفهوم التداولية؟ وفيما تتجلى أهم قضاياها؟
- ما هي العناصر الإشارية المتواجدة في هذه الرسائل وكيف تجلت في نصوصه؟

وقد اعتمدنا في هيكلة البحث على خطة هي كالآتي:

مقدمة: وهي تصور عام حول هذا الموضوع، عرضنا فيها أهميته وهدفه وأسباب اختياره والخطة المعتمدة وأهم الصعوبات ...

مدخل: جاء موسومًا بـ (الحضور الإشاري في المقاربة التداولية) تناولنا فيه أهم الجوانب حول مفهوم التداولية ونشأتها وأبرز قضاياها وعلاقتها بالعلوم الأخرى ثم مفهوم الإشاريات وأنواعها.

الفصل الأول: المعنون بـ (الإشاريات الزمانية والمكانية – دراسة تطبيقية –) الذي يتمحور حول الإشاريات الزمانية التي بدورها تنقسم إلى الزمن الكوني والنحوي ثم تطرقنا للإشاريات المكانية لعرض الظروف المكانية ومؤشرات المكان.

الفصل الثاني: الموسوم بـ: (الإشاريات الشخصية والاجتماعية – دراسة تطبيقية –) تعرضنا فيه إلى الضمائر التي تندرج تحتها ضمائر الحضور (المتكلم والمخاطب)، وضمائر الغائب ثم أسماء الإشارة ثم الإشاريات الاجتماعية موضحين أبرز المشيرات التي وردت في الرسائل.

الخاتمة: التي كانت حوصلة عامة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

لقد اتبعنا المنهج التداولي كونه المناسب في الدراسة اللسانية في استخلاص الإشاريات من نصوص "المنفلوطي" وذلك بتتبع آليتي الوصف والتحليل.

الإشاريات ليست وليدة اليوم، فقد تناولها بالدراسة علماء اللغة واللسانيون من قبل، ومن بينهم "**عبده العزيز إبراهيم العزيزي**" في كتابه (معالم التداولية في كتاب النظرات للمنفلوطي) الذي درس الإشاريات الزمانية في رسالة الغد، وما هو جدير بالذكر أننا قد خالفنا نهجه ولم نتبع أسلوبه فاتخذنا أساليب جديدة في الدراسة.

لإنارة هذا البحث، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- "خليفة بوجادي" في كتابه في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم.
- "عبد الهادي بن ظافر الشهري" في كتابه استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية –.
- "آن روبول جاك موشلار" في كتابه التداولية اليوم علم جديد.
- "محمود أحمد نحلة" في كتابه آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
- "مصطفى لطفي المنفلوطي" في كتابه النظرات (الجزء الأول).

ولقد واجهتنا في دراسة الموضوع صعوبات منها:

- صعوبة استخلاص الإشاريات من الرسائل خاصة في الجانب التطبيقي.
- ضيق الوقت حيث تم ضبط الموضوع والموافقة عن العمل في أواخر شهر فيفري.

في الختام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "**د.أسيا جريوي**" على كل ما بذلَته معنا من مجهودات في توجيهنا وإكمال هذا البحث وإخراجه في أبهى حلة، فجزاها الله عنا خير الجزاء.

المدخل: الحضور الإشاري في المقاربة التداولية

أولا: مفهوم التداولية

1- المفهوم اللغوي

2- المفهوم الاصطلاحي

ثانيا: نشأة التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1- نشأة التداولية

2- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

ثالثا: أهم قضايا التداولية

1- نظرية أفعال الكلام

2- الافتراض المسبق

3- الأقوال المضمرة

4- نظرية الاستلزام الحواري

5- السياق

6- الحِجاج

رابعا: مفهوم الإشاريات وأنواعها

1- مفهوم الإشاريات

2- أنواع الإشاريات

تعد التداولية فرعا حديثا من فروع اللسانيات ومن المتعارف عليه أنها فضاء واسع يتم فيه دراسة اللغة خلال العملية التواصلية والعناية بمقاصد المتكلم وحال السامع وكذا الظروف الخارجية المحيطة بعملية التواصل، فكانت التداولية محط اهتمام الكثير من الباحثين اللغويين بشتى قضاياها ومباحثها ومحاورها ما أدى إلى صعوبة ضبط مفهومها فجاءت تعاريفها متعددة ومختلفة.

أولا: مفهوم التداولية

1- المفهوم اللغوي:

أُشتق لفظ التداولية من الجذر اللغوي تدل فجاء في معجم "القاموس المحيط": "الدولة: انقلاب الزمان، والعقبة في المال (...)، وقد أداله وتداولوه، أخذوه بالدولة ودواليك، أي: مداولة على الأمر، أو تداول بعد تداول، (...) وأدالنا الله تعالى من عدونا من : الدولة والإدالة، الغلبة، ودالت الأيام، دارت والله تعالى يداولها بين الناس".[1]

أما "معجم الوسيط" فجاء فيه: "الدولة الاستيلاء والغلبة والشيء المتداول، وفي الحرب بين الفئتين: أن تهزم هذه مرة وهذه مرة، الدولة: الغلبة والشيء المتداول من مال أو نحو ذلك".[2]

جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "دول دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأحال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه، وعن الحجاج: أن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها"[3]، فنرى أن معنى اللفظ لا يخرج في اللغة عن التحول والتبدل.

---

1) الفيروزابادي، القاموس المحيط، ت ح أنس محمد الشامي – زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، مج 1، 1429 هـ/2008 م، ص 577.

2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 1429هـ/2008م، ص 304.

3) الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م، ج 1، ص 303.

نلاحظ من المفهوم المعجمي للمصـــطلح أن معنى التداولية والتداول لا يخرج في اللغة عن معنى التحول والتبدل.

2-المفهوم الاصطلاحي:

يقول "فان دايك" (Van Dijk) في كتابه "علم النص": "تختص البراجماتية بوصفها علما بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وســماتها في عمليات الاتصـــال بوجه عام"[1]، مفاد كلامه هذا أن التداولية تهتم بدراسة أفعال الكلام أثناء التخاطر.

كما جاءت التداولية في تعريف آخر: "التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى بإستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والســياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشــرية"[2]، ذلك أن التداولية جمع من البحوث اللســانية تدرس اســتعمال اللغة كونها أداة تواصــل وتبليغ وتهتم كذلك بالعلامات اللغوية و علاقاتها بالسياقات التي ترد فيها وبالدلالات التي تؤول إليها.

فالتداولية "تعنى بالكيفية التي تتحقق بها اللغة عند الاســـتعمال وعند التخاطب وتندرج هذه القضـــايا كلها في إطار تيار من الدراســـات والنظريات تســـمى عند أهل الاختصاص بالتداولية".[3]

1) فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، تر: تع د سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص114.

2) فيليب بلا نشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر : صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007، ص 18.

3) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 2000، ص 102.

ثانيا: نشأة التداولية وعلاقتها بالعلوم الآخرى

1- نشأة التداولية:

إن ظهور التداولية إلى الساحة اللسانية عائد إلى سنة (1938) حينما قام الفيلسوف الأمريكي "شـارلز موريس" (Charles Morris) بكتابة مقال تحدث فيه عن ثلاثة فروع للسـيميائية وهي: "علم التراكيب وتحليل العلاقات بين العلامات، وعلم الدلالة الذي هو تحليل العلاقات بين العلامات والمعاني والواقع الخارجي"[1]، وثالثا التداولية وهي حسـب رأيه "أنها العلاقات بين العلامات ومسـتخدميها وما اسـتقر في ذهنه أن التداولية تقتصـر على دراسـة ضـمائر التكلم و الخطاب و ظرفي المكان و الزمان (هنا، الأن) والتعابير التي تسـتقي دلالاتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسـها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل".[2]

فيما بعد ألقى الفيلسوف "جون أوتسن" (John ausein) محاضرات "ويليام جايمس" (William James) في جامعة هارفارد سـنة (1955) انطلق فيها من نظرية مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية غير خاضـعة لمعيار الصـدق والكـذب، فهي لا تصـف الواقع كمـا هو عليـه بـل ترمي إلى تغييره، فسـمى الجمـل الاستفهامية أو التعجبية والأمرية التي تحتمل الصـدق أو الكذب بالجمل الوصـفية، وسمى الجمل الأخرى بالإنشائية.

ومن ثم تطورت نظرته لمحاضـرات "وليام جايمس"(William James) فأسـس من خلالها نظرية أطلق عليها اسـم نظرية أفعال الكلام والتي تقتضـي أن كل جملة تامة تفيد إنجاز عمل لغوي حيث ميز بين ثلاثة أعمال لغوية: "العمل الأول هو العمل القولي، وهو

1) فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ص 115.

2) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد، ت ر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، م ر: لطيف الزيتون، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط 1، جويلية 2003، ص 29.

العمل الذي يتحقق ما إن تتلفظ بشيء ما، أما الثاني فهو العمل المتضمن في القول وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما، وأما الثالث فهو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما"[1]، وسرعان ما بدأت هذه النظرية بالتطور على يد الفيلسوف "جون سيرل" (John Searle) تلميذ "أوستن" (Austin) حيث ركز جل اهتمامه على الأعمال المتضمنة في القول، قد مثلت جهوده في إسهامين: إسهامه الرئيسي في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حد ذاته، وهو ما يسميه واسم المحتوى القضوي.[2]

"ويتمثل الإسهام الثاني لسيرل في تحديده للشروط التي بمقتضاها يكلل عمل متضمن في القول بالنجاح، فيميز بين القواعد التحضيرية، وقاعدة المحتوى القضوي والقاعدة الجوهرية قواعد المقصد والمواضعة"[3]، ومن ثم ظهرت العديد من النظريات كالحجاج والاستلزام الحواري وغيرها والتي رسمت معالم ما يسمى باللسانيات التداولية.

2- علاقة التداولية بالعلوم الآخرى:

- علاقة التداولية بعلم الدلالة:

إن ما يربط علم الدلالة باللسانيات هو الرابط نفسه الذي يكمن بين التداولية واللسانيات لذا فإننا نجد أن التداولية وعلم الدلالة يلتقيان بشكل أو أخر عند نقطة مفادها أن كلاهما يدرسان اللغة من حيث المعنى، غير أن علم الدلالة يبحث عن المعاني داخل العلامات اللغوية، أما التداولية فتبحث عن المعاني في مقاصد المتكلمين.

وقد جاء في كتاب المقاربة التداولية "فرنسواز ارمينكو" (francoise Armin Gand) "أن النحو والدلالة والتداولية كلها مكونات لعلم السيميائية، التي تعد مكوناتها

1) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد، ص 31. 32.

2) ينظر، المرجع نفسه، ص 33.

3) المرجع نفسه، ص 34.

واحدة، ولا يمكن كسرها"[1]، ويضيف أيضا في موضع أخر: "ونجد تكوينا تداوليا لمفاهيم أخرى للسميائية، كعلامة ولغة وحقيقية ومعرفة وتفترض التداولية بذلك وجود النحو والدلالة، ويجب أن نعرف أنها تمثل علاقة العلامات فيما بينها وبين الأشياء إذا شئنا أن نقف على علاقة العلامات بالمؤولات"[2]. "فسابقًا لم تكن العلاقة بين التداولية وعلم الدلالة واضحة إلا بعدما نشرت محاضرات "جون أوستن" (John Austin) التي ألقاها والتي كان من بين فوائدها التمييز بين التداولية وعلم الدلالة، فعلى سبيل المثال يصنف علماء اللغة علم الدلالة ضمن القدرة (معرفة اللغة)، ويصنفون التداولية ضمن الأداء والإنجاز (استخدام اللغة)"[3]، فهي: بناء على هذا تقوم على التبعية لعلم الدلالة الذي يعرف شروط المعنى و حقيقتها (....) حيث تعنى الدلالة بتفسير الملفوظات وفق شروطها وقيودها النظامية، وتحدد المعاني الحرفية لها (...)، وتعنى التداولية بما وراء ذلك فتربط مقاصد المتكلم أو الكاتب بالبحث عن المقام المناسب والشروط التي تضمن نجاح العبارة.[4]

- علاقة التداولية باللسانيات:

إن موضوع اللسانيات هو اللغة حالها حال التداولية إلا أنهما لا يتناولان اللغة بنفس منهج الدراسة، فالتداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، أي عند التخاطب من أجل معالجة العلامات اللغوية وما تؤول إليه بالاعتماد على مقاصد المتكلم، في حين أن اللسانيات تعمد إلى دراسة اللغة بمعزل عن السياقات الخارجية دون أن تضع مقاصد المتكلم ونواياه بعين الاعتبار.

---

1) فرونسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ت ر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب،(د.ط)،(د ت)،ص 33.

2) المرجع نفسه، ص 30.

3) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ت ر عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامية، آفاق عربية، بغداد، العراق، ط 1، 1987، ص 32.

4) ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محلولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 129، 130.

يقول "**ديسوسير**" (de saussure) في هذا الصدد: "اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته كصورة مستقلة، فاللغات البائدة مع أنها لم تعد تستخدم في الكلام، نستطيع بسهولة أن نتعلم أنظمتها اللغوية، فنتخلص من بقية عناصر اللسان الأخرى بل إن علم اللغة لا وجود له إلا إذا أقصيت العناصر الأخرى"[1]، غير أن عزل اللغة عن الكلام افتراضي فقط، "فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، وتبقى حاملة لأهم خصائص من يؤديها، مهما اجتهد في تجاوز ذلك، فالكلام اذا مظهر من مظاهر تحقق اللغة واقعا ودراسته هي دراسة الواقع الفعلي للغة"[2]. وهنا ندرك التداخل الجلي بينهما مما يدعوا إلى دراسة اللغة دون إقصاء العناصر الأخرى.

ويقول "**خليفة بوجادي**" في كتابه "في اللسانيات التداولية" أن "فرانسوا لاترافاس" قد أقر بصعوبة التمييز بين اللسانيات والتداولية، وأول مظاهر تلك الصعوبة في نظره أن اللسانيات علم يشتمل على عدد كبير من النظريات والمذاهب المترابطة، بما في ذلك التداولية.[3]

إذا فاللسانيات والتداولية يتفقان في موضوع الدراسة وهو اللغة ويختلفان في المنهج.

- **علاقة التداولية بتحليل الخطاب:**

تتفق التداولية وتحليل الخطاب أو اللسانيات النصية في منهج وموضوع الدراسة فتتضح بذلك "أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين ولدراسة التواصل

1) فردينان ديسوسير، علم اللغة العام، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، (د. ط)، 1985، ص 33.

2) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 123.

3) ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 124.

بشـــكل عام بدءا من انتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصـــد محدد إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع".[1]

ثالثا: أهم القضايا للتداولية

1- نظرية أفعال الكلام:

أصـــبح مفهوم الفعل الكلامي (Speeck act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشـاطا ماديا نحويا يتوسـل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد" وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تـأثيريـا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تـأثير في المخـاطـب اجتماعيا أو مؤســســاتيا، ومن ثم إنجاز شــيء ما،[2] نســتنتج من هذا المفهوم أن هذه النظرية تقوم على مبدأ أسـاسـي وهو أننا عندنا نتكلم فنحن بصـدد إنجاز أفعال في الواقع وتحقيق أعمال تأثيرية.

"ومن الذين تصــدوا لهذه الفكرة أوســتين (Austin) من خلال محاضــراته بجامعة "هارفارد" في 1955 حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليســت بالضــرورة إخبارا، وهي ليست مفيدة دائما بأن تحيل على واقع فتحمل الصدق أو الكذب، وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته ممـا ينتج عنـه تغيير في وضــــع المتلقى وتـأثير في مواقعـه"،[3] ونلحظ من خلال هذا

1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 135.

2) ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص 40.

3) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محلولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 90.

التعريف أنها في المجال التداولي اقترحها "أوستن" وطورها "سيرل" وتحتمل الصدق أو الكذب والتأثير والتغيير في موقع المتلقي.

2- الإفتراض المسبق:

"يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم له، فإذا قال رجل لأخر أغلق النافذة، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة وأن هناك مبررا يدعو إلى إغلاقها وأن المخاطب قادر على الحركة وأن المتكلم في منزلة الأمر وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب"،[1] يُعد الافتراض المسبق مفهومًا تداوليًا يُعنى بتفسير عملية التخاطب وفهم المتكلمين بعضهم لبعض برغم من الغموض داخل الجملة التي ينطق بها المتكلم.

وينطلق أصحاب نظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى المتلقى ويفترض أن تكون معروفة، ولكنها غير صريحة عند المتحدثين، وتشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية والضرورية لنجاحه، خلفية مضمنة في القول ذاته، تقول "أوركيوني (Orocchioni)" "هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته".[2]

"يرى التداوليون أن الافتراضات المسبقة على أنها أفعال كلامية افتراضية، فهي في نفس درجة الأمر والإستفهام"،[3] ويقصد بهذا مجموعة المعارف والجوانب الضمنية المتفق عليها وتبادل المعلومات بطريقة منظمة بين المشاركين في عملية التواصل.

3- الأقوال المضمرة:

1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002م، ص 26.

2) حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، (د.ط)، (د ت)، ص 136.

3) المرجع نفسه، ص 136.

هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، تقول "أوركيوني (Orocchioni)": "القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[1]، "ومثال ذلك قول القائل: "إن السماء ممطرة".

إن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى:

- المكوث في بيته
- أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد
- أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر
- أو عدم نسيان مظلته عند الخروج

وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب، والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب".[2]

4- نظرية الاستلزام الحواري:

الاستلزام الحواري المعنى المستفاد من السياق، ويعد أهم المبادئ البرجماتية اللسانية (التداولية) ويعني أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام مبدأ التعاون وبمسلمات حوارية، وسلامة القول وقبوله من قائله وملاءمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات، تدل على معنى غير معنى تركيبها اللفظي، ويختلف مفهوم الاستلزام عن مفهوم الاقتضاء، فالاستلزام مفهوم لساني برجماتي يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية والاقتضاء يمتاز بكونه لا يتغير بتغير ظروف استعمال العبارة فهو ملازم في

1) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 32.

2) المرجع نفسه، ص 32.

جميع الحالات والأحوال، ومبدأ الاستلزام الحواري أصيل في التراث العربي قال الرازي: "إن اللفظ إذا وضع للمسمى انتقل الذهن من المسمى إلى لازمه، وهذا الانتقال يعني عدم وجود الافتراض في معنى الجملة ولكنه اتصل برابط عقل أو طبيعي أو اجتماعي"،[1] وجدير بالذكر أن الاستلزام الحواري يهتم بالمعاني غير المباشرة أي أن المعاني ليست دائمًا صريحة، فهناك معاني تُفهم من خلال السياق الذي تستعمل فيه.

"لاحظ "غرايس" (Gris) واضع هذا المفهوم أن جمل اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتواها القضوي أو معناها الحرفي ويتجلى ذلك من خلال هذه المحاورة : يكتب الأستاذ (أ) للأستاذ (ب) متسائلا عن استعداد الطالب (ج) لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة فيجيب الأستاذ (ب):(18) إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

إذا تفحصنا الحمولة الدلالية للجملة (18) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في الوقت نفسه: معناها الحرفي (أن الطالب ج من لاعبي الكرة الممتازين) ومعنى مدرك مقاميا (لأن الطالب ج ليس له استعداد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة)،[2] ومن هنا نلاحظ أن "يول غرايس" قد خالف كلام كل من "أوستن" و"سيرل" اللذان اهتما بالأفعال المباشرة وغير المباشرة من خلال المثال الموضح.

5– السياق:

تعد دراسة السياق محل اهتمام القضايا التداولية جميعا لأن تحليل الجمل يخضع إلى السياق وكذلك تحليل الجمل يخضع إلى السياق، وكذلك تحليل أفعال الكلام وقوانين

1) محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التدوالية) –دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ–، مكتبة الأداب، القاهرة، ط 1، 2013 م، ص 86، 87.

2) أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، الكتاب الجديد المتحدة، بسكرة، (د ط)، 2010 م، ص 26.

الخطاب، ومسائل الملفوظية والقضايا الحجاجية وغيرها، وربما يمكن القول بأن اهتمام الدرس التداولي كله ينصب في بحث مدى ارتباط النص بالسياق.

ومما عرف به أنه علامات شكلية تكون في المحيط اللساني الفعلي (...)، ويشمل مدلول المحيط اللساني: مستخدم اللغة (المتكلم، السامع)، الحدث الذي ينجزه النظام اللغوي المستخدم مواقع مستخدمي اللغة، أنظمة المعايير الاجتماعية والعادات والالتزامات ... إلى غيرها التي تحدد بنية المنطوق وتُفسره،[1] ونستنتج من خلال دراسة السياق أن تحليل الجمل ومسائل الدرس التداولي يخضع لسياق واهتمام أصحاب هذه النظرية بالدور الذي تستعمله الكلمات داخل السياق.

"ويتبين مما تقدم أن أصحاب نظرية السياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذا اهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها".[2]

6- الحجاج:

"كثيرا ما تسعى إلى إخبار غيرنا بمعلومات يجهلها، ولربما يملك خلفية عنها، نحاول التأثير فيه، وعلى معتقداته وسلوكه ... تهدف إلى اكتساب ثقته فنعمل على إقناعه، حثه على قول شيء معين والقيام به، كأننا نلبس قناعا يخفي وراءه إنسانا محرضا مشجعا مقنعا ... عمليات يصطلح عليها بما يدعى الحجاج أو المحاجة"،[3] ونلحظ من خلال هذه التعاريف أن الحجاج يختلف من ناحية المقام الذي يرد فيه فيتنوع حسب الإقناع والإخفاء والاكتساب، حيث يرتبط بالسياق، التركيب، والناحية اللغوية وغير اللغوية.

---

1) ينظر: فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص 118.

2) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، 2008 م، ص 353، 354.

3) حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 136.

"لا تتوقف المحاججة عند حد الإقناع لأن في ذلك محاولة المخاطب في دور الممثل حتى يجعل جمهوره واثقا فيه (اكتسابه)، لقد ربطت المحاجة بالعوامل الوضعية التبليغية (السياق) وبالصيغ اللغوية (التركيب) وما دامت اللغة المحتج بها كامنة في الأذهان (مفهوم سوسور) فلا شك أنها عمليات استنتاجية ذهنية متوقفة على ما يصدر من المتكلم من مقدمات وتحليلات، وربما افتراضات (من الناحية اللغوية) وكذلك من ملامح الوجه والتصرفات (الناحية غير اللغوية).

إن لكل أفعال التلفظ (Actes denonciation) وظيفة حجاجية تؤدي إلى حمل المستمع الى نوع من الاستنتاج وربما تحريفه عنه، وظيفة تظهر كعلامة في بنية الجملة ذاتها".[1]

رابعا: مفهوم الإشاريات وأنواعها

1- مفهوم الإشاريات:

- المفهوم اللغوي:

ورد في (لسان العرب) "لابن منظور" في مادة (ش، و، ر) يقال "أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه ويقال: شورت إليه بيدي وأشرت إليه أي لوحت إليه وألحت أيضا. وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي. وأشار يشير إذا ما وجه الرأي (...) الليث: المشورة مفعلة اشتق من الإشارة"،[2] وردت لفظة الإشارة في المعاجم اللغوية بمعاني عديدة تستعمل بين المشورة والإظهار والعرض.

وذكر في (معجم مقاييس اللغة) "لابن فارس" بمعنى: (شور) الشين والواو والراء أصلان مطردان الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والأخر أخذ شيء.

1) حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 137.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، د.ت، م 4، ص 437.

فالأول قولهم: شــرت (الدابة شــورا، إذ عرضــتها. والمكان الذي يعرض فيه الدواب هو المشوار). يقولون : "إياك و الخطب فإنها مشوار، كثير العثار".[1]

وجاءت في قوله تعالى: ﴿فَأَشَـــارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ سورة مريم. {الأية: 29}

- المفهوم الاصطلاحي:

تعددت التعريفات الاصـطلاحية للإشـاريات "فهي مفهوم لسـاني يجمع كل العناصـر اللغوية التي تحيل مباشــرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان حيث يتحيز الملفوظ والذي يرتبط به معناه، من ذلك "الأن" "هنا" "هناك" "أنا" "أنت" "هذا" "هذه" ... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه"،[2] من خلال التعريف الاصطلاحي للإشاريات نلحظ أنها تعمل على تعيين الخطاب ولفت الانتباه إلى الموضـــوع حيث يجب أن ترتبط بمرجع معين، إذ لا تتحدد مرجعية التلفظ إلا داخل السياق وارتبطت بسياق الخطاب التداولي.

"فالإشــاريات مثل أسـماء الإشــارة والضــمائر، من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في ســياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت"،[3] إن ما نستشفه من هذا القول أن الإشاريات تتضح من خلال أنواعها التي تجتمع في الخطاب الواحد وهي ثلاث تتمثل في: الشخصي، المكاني، الزماني ...الخ، تُعين في زمان ومكان معينين هما مكان التلفظ ولحظته.

---

1) ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، (د.ط) ، (د.ت) ، ج3، ص 226.

2) الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1993م، ص 116.

3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م، ص 80.

وعرفها "جورج يول" (George yule) بأنها "تسمى التعابير التأشيرية أيضا الإشاريات (Indexicals) وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي (Person deixis) ("أنا"، "أنت") أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني (Spatial deixis) ("هنا"، "هناك") أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني (Temporal deixis) ("الأن"، "أنذاك") وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته".[1]

2- أنواع الإشاريات:

- الإشاريات الشخصية:

المقصود بالإشاريات الشخصية "بشكل عام، الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب، أو الغائب، فالذات المتلفظة، تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة من شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا، لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الإنسان، أو المعلم أو الأب وهكذا...".[2]

وتطرق النحاة لموضوع الإشاريات الشخصية، من خلال باب الضمائر وقد ذكر السكاكي أن الضمير: "عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره، ويكشف هذا الحد أن الضمير يقترن بالإشارة أي الإحالة وهي إحالة تربط السابق باللاحق، ولا تكون إلا إلى معروف ومذكور سلفا"،[3] نستنتج من خلال المشيرات الشخصية أن التعرف على مقاصد الكلام الذي تم تَلَفُظُه سواء من المتكلم أو الغائب وسمعه المخاطب في محل التلفظ يتغير بتغير السياق الذي يرد فيه.

1) جورج يول، التداولية، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط 1، 1431هـ، 2010م، ص 27.

2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص 82.

3) جواد ختام، التدوالية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز، عمان، ط 1، 1437هـ، 2016م، ص 78.

- الإشاريات الزمانية:

"تعتبر الإشـاريات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده السـياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشـــارة (Deictic Center) الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشـــارة الزمانية التبس الأمر على الســـامع أو القارئ فقولك مثلا (بعد أسبوع) يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شـهر أو بعد سنة وكذلك إذا قلت تلتقي السـاعة العاشـرة فزمان التكلم وسـياقه هما اللذان يحددان المقصـود بالسـاعة العاشرة صـباحا أو مساءا من هذا اليوم أو من يوم يليه، وزمن الفعل نلتقي ينفي أن يكون اللقاء قد حدث فعلا، بل يصـــرف زمن اللقاء إلى زمن لم يمض بعد، ومثل ذلك كلمات مثل: (أمس، غدا، الأسـبوع الماضـي، يوم الجمعة، شـهر ... الخ) فهي كلها لا يتضـح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية"،[1] ويُقصَـــد بهذا التعريف تحديد زمن التكلم داخل الســـياق فلا يتضـــح المرجع الزماني إلا بالإشارة إلى مركز الإشارة الزمانية.

- الإشاريات المكانية:

"ما قيل عن الإشـــاريات الزمنية ينحســـب أيضـــا على نظيرتها المكانية، إذ إنها لا تحمل دلالتها في ذاتها، بل إن معناها يتحدد بســـياق التلفظ، فأن أقول: (أنا جالس قرب المنزل) يظهر أن ظرف المكـان قرب المنزل لا قيمـة لـه إلا في علاقتـه بمكـان التلفظ، كذلك إذا غَيّر المتكلم مكانه وابتعد عن موضـع جلوسـه السـابق، سـيصـبح ظرف المكان مجردا من معناه، لذلك فإن تحديد المرجعية المكانية تفرض على المخاطب مراعاة ســياق إنتاج الخطاب"،[2] يحدد المؤشـر المكاني أو الظرف المكاني المعنى الحقيقي للمؤشـرات المكانية بتحديد التلفظ والتواصل داخل السياق التخاطبي.

---

1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 19، 20.

2) جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 81.

"وقد يكون الأساس التداولي الحقيقي للتأشير المكاني تباعدا نفسيا (Psychological distarce) يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة ماديا على أنها بعيدة نفسيا مثلا، (ذلك الرجل هناك) مع ذلك قد يرغب المتكلم في جعل شيء قريب ماديا مثلا، (عطر استنشقه) بعيدا نفسيا يقوله لا أحب ذلك "العطر" وفقا لهذا التحليل، فإن كلمة مثل ذلك لا تمتلك معنى دلاليا ثابتا ولكنها تشبع بمعنى ما في سياق المتكلم".[1]

- الإشاريات الاجتماعية:

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية (Formal) أو علاقة ألفة ومودة (Intinacy).

"والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل (Honorifixs) في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم، كاستخدام (Vous) في الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما، أو حفظا للحوار في إطار رسمي، وكذلك الحال في استخدام "sie" في الألمانية وأنتم في اللغة العربية للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظم لنفسه، وهي تشمل أيضا الألقاب مثل (فخامة الرئيس، الإمام الأكبر) كما تشمل أيضا (السيد، الأنسة) ويدخل فيها أيضا (سعادتك)، وقد يقتصر على الرجال مثل معالي الباشا وعلى أيضا الهانم وفي الإنجليزية لا يجوز أن تشير إلى سيدة أكبر منك سنا أو مقاما في حضورها بقولك (She)".[2]

"أما الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من هذه القيود جميعا، وينعكس هذا في استعمال بعض الضمائر للدلالة على المفرد المخاطب مثل "Tu" في الفرنسية، وفي النداء بالاسم المجرد فضلا عن التحيات التي تتدرج من الرسمية إلى الحميمية مثل: صباح

1) جورج يول، التداولية، ص 33.

2) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 25.

الخير، صباح العسل ... الخ"،[1] وجدير بالذكر أن الإشاريات الاجتماعية تجلت بنوعيها الرسمية وغير الرسمية حيث تحدد نوع العلاقة بين المتكلمين والمتخاطبين.

1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 26.

خلاصة:

نلحظ مما سبق أن التداولية تقوم بدراسة اللغة في علاقتها بمفسريها هذا من جهة ومن جهة أخرى تهتم بالعملية التواصلية وفقا لما يقتضيه السياق التبليغي وتعتبر ميدانا لغويا مكملا للسانيات البنيوية فهي لا تهتم كثيرا بمعنى الجملة، إنما تبحث في ماذا يعني المتكلم بتلك الجملة وترتكز هذه الأخيرة على مجموعة من المفاهيم والقضايا الأساسية التي يتم من خلالها تحليل الظواهر اللغوية منها نظرية أفعال الكلام، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الحجاج والإشاريات التي تُعد مبحث تداولي يبحث في كيفية تداول الضمائر بمختلف أنواعها، فهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب وبعد دراستها تداوليا سنحاول التركيز على أربع أنواع للإشاريات من خلال كتاب "النظرات" للمنفلوطي والتي تتمثل في المشيرات الزمانية، المكانية، الشخصية والاجتماعية.

الفصل الأول: الإشاريات الزمانية والمكانية – دراسة تطبيقية –

أولا: الإشاريات الزمانية

1- الزمن الكوني

2- الزمن النحوي

ثانيا: الإشاريات المكانية

1- الظروف المكانية

2- مؤشرات المكان

الإشاريات هي ألفاظ تُشير إلى شيء أو تحدد فردًا معينًا أو زمان ومكان معينين إذ لا يتحدد مرجعها إلا بوجود طرفي الخطاب (المرسل، المرسل إليه)، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بسياق التكلم، ويُعّد الزمان والمكان عنصرين هامين لبناء تصور السياق وإدراك لحظة التلفظ التي هي مرجع السامع لتأويل صحيح "فالبحث عن الزمان والمكان هو الكشف عن الظروف التي تتجلى فيها مرجعيتها انطلاقا من خطاب المتكلم شفويا كان أم كتابيا (...) وكشفها مرتبط بشروط خاصة بالمتكلم وإحداثيتي الزمكان اللتين يصدر عنهما الخطاب"[1] "ولا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارية"[2]. لذلك سنحاول في هذه الدراسة مقاربة الإشاريات الزمكانية مقاربة تداولية كالآتي:

أولا: الإشاريات الزمانية

يَعمدُ المتلفِظ في خطابه إلى إدراج عناصر إشارية زمانية لتحديد زمن التلفظ "فالزمن شَغِل حيزًا مهما في دراسة الإشاريات، سواء تعلق الأمر بزمن الفعل أو بظروف الزمان إذ اتضح لبنفيست أن دلالة الزمن لا تتحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته وإنما بزمن التلفظ، معنى ذلك أننا عندما نَعمدُ لظرف زمن مثل: أمس، فإن دلالته تتحدد بالزمن الذي أُنتج فيه الملفوظ، ومن هذا المنظور يتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب والاستعمال"[3].

وتجدر بنا الإشارة إلى أن العناصر الإشارية قد تكون دالة على الزمن الكوني الذي يشتمل على فصول، سنوات وأشهر وأيام وساعات ... الخ، وقد تكون دالة على الزمن النحوي الذي ينقسم بدوره إلى ماضي وحاضر ومستقبل، إذ يمكن أن يتطابق الزمن الكوني والزمن النحوي وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمن الكوني فتُستخدم صيغة الحال

1) يُنظر: حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص115.
2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص81.
3) يُنظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص81-82.

(الحاضر) للدلالة على الماضي، وصيغة الماضي للدلالة على الاستقبال، فيحدث لُبس للقارئ لا يحيله إلى المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة.[1]

1- الزمن الكوني: تتمثل المؤشرات الزمانية الكونية في النماذج المختارة من (كتاب النظرات) لـ "مصطفى لطفي المنفلوطي" على النحو الآتي:

دراسة الإشاريات الزمانية الكونية في الرسائل			
عنوان الرسالة	**النص**	**الصفحة**	**الزمن الكوني**
رسالة الغد	عرفت أني فكرت ليلة أمس فيما أكتب اليوم، وعرفت أني آخذ الساعة بقلمي ... عارض من عوارض الدهر ... لا أعرف من شؤون الغد شيئا ...	ص 46	ليلة أمس الساعة، اليوم الدهر ، الغد
	عرفت أني لبست أثوابي في الصباح .... حتى الآن	ص 46	الصباح، الآن
الدفين الصغير	الآن نفضت يدي ... لا أستطيع تصعيدها	ص 56	الآن
	سأنام يا بني بعد قليل ... ذاكرتي في تلك الساعة ... مرارة ما تذوق	ص 57	بعد قليل الساعة
	ما أسمج وجه الحياة...اليوم فلا ترى عيناي مما حولي	ص 57	اليوم
	بكى الباكون والباكيات ... ولم يبقى ساهر في ظلمته هذا الليل ... وعين أخرى أنت تعلمها.	ص 57 ص 58	الليل
	لقد طال علي الليل ... عن بياض النهار ... فقد مللت هذا الظلام.	ص 58	النهار
	لقد افتلذّ كل منكما يا بني ... باقيا على الدهر ولا أحسب الدهر ... ذهب بأخواته من قبل.	ص 58	الدهر
	لقد كنت أرض من ... فأغتبط بها حِقبة من الدهر ... ولا وجد إلي سبيلا.	ص 59	حقبة
	يا بني، إنّ قدر الله ... وقد فرقت الأيام بيننا وبينه ... فنلتقي كما كنا.	ص 59	الأيام
مناجاة القمر	آه، لقد طلع الفجر، ففارقني مؤنسي، وارتحل عني صديقي، فمتى تنقضي وحشة النهار ويتبدل إلي أنس الظلام؟!!	ص 63	الفجر متى النهار

1) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21.

من خلال الجداول السابقة التي حددت المؤشرات الزمانية الكونية في النماذج المختارة من كتاب (النظرات) لـ "مصطفى لطفي المنفلوطي" نجد أن الكاتب استعمل في بداية (رسالة الغد) لفظة "ليلة أمس" والتي تؤول دلالتها إلى أن زمن التفكير كان في الماضي، فهو لا يقصد – ليلة أمس – بمعناها الحرفي الذي هو قبل اليوم، وإنما يرمي بذلك إلى حدث التفكير والذي وقع قبل زمن التلفظ أو الكتابة، ثم يواصل قوله "فيما أكتب اليوم" ولفظة اليوم هنا تحدد الزمن الحاضر، فهو مقطع زماني مفتوح، لذلك لجأ إلى توظيف كلمة الساعة يحصر ذلك اليوم في وقت محدد يكون هو توقيت بدأ الكتابة، فقد شكّل لنا الكاتب الحدث الكلامي من خلال ثلاث مؤشرات:

ليلة أمس: تشير إلى زمن التفكير في الموضوع.

اليوم: يشير إلى زمن تحويل التفكير إلى كتابة.

الساعة: تشير إلى مباشرة الحدث وبدأ الكتابة.

ثم انتقل الكاتب إلى استعمال لفظتي (الدهر – الغد) للدلالة على الزمن الكوني بشكل عام، وتعمد عدم تحديد المتسع الزماني ليشير من خلال ذلك إلى غموض المستقبل وتقلبات الزمن، ويواصل كلامه ويقول: "عرفت أني لبست أثوابي في الصباح".[1]

ولفظة (الصباح) هنا تشير إلى أن واقعة ارتداء الثياب قد حدثت وتمت وحُدد زمنها تحديدًا دقيقًا وهو الصباح، ويضيف قائلا: "وأني لا أزال ألبسها حتى الآن"[2] دلالة إلى أن الحدث الفعلي (ارتداء الثياب) لا يزال مستمرًا غير أن لفظة الآن لم تُحدد الزمن الفعلي إن كان مساء أو ليلا أو لا يزال يلبس الثياب حتى الغد، فقد بقي زمن استمرارية الحدث مبهمًا.

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، د.ط، 2007م، ج1، ص46.
2) النظرات، ص46.

أما في رسالة (الدفين الصغير) يُباشر الكاتب كلامه بلفظة (الآن): "الآن نفضت يدّي من تراب قبرك"[1] للإشارة إلى زمن الحدث الفعلي (نفض اليدين من التراب) وهو زمن الحاضر.

ويقول في موضع آخر "سأنام يا بني بعد قليل"[2] والتي تؤول دلالتها إلى أن النوم لم يحدث بعد وإنما سيحدث في المستقبل القريب، وقد صور لنا الكاتب عدة مشاهد في أزمنة مختلفة ذكرها كالتالي: "آخر ما سيبقى في ذاكرتي في تلك الساعة"[3] تشير إلى زمن محدد ترسخت فيه الذكريات، والساعة هنا ليست مقصودة لذاتها وإنما هي إشارة لحدث تم في ذلك الزمن.

"أما اليوم فلا ترى عيناي مما حولي"[4] تشير إلى حدث فعلي يحدث في الوقت الراهن، فاليوم هو متسع زماني ممتد قد يُقصد به فترة من فترات ما بين الصباح إلى المساء، أو مؤشر يحمل دلالة الزمن الحاضر، كما اِستخدم أيضا لفظتي (الدهر– حقبة) كمؤشر زمني كوني تؤول دلالته إلى توالي أحداث فعلية عبر فترات زمنية مختلفة تمتد من الماضي إلى المستقبل مرورًا بالحاضر الذي يتعايش فيه مع وقائع كثيرة متغيرة تتجسد كلها كمحطات زمنية أشار إليها بلفظة (الأيام) والتي تحمل معنى لذاتها يُقصد به توالي الأزمنة وتتابعها بين ما مضى وما هو آت.

كما وقد وظف الكاتب لفظة (الفجر) في رسالة (مناجاة القمر) "آه، لقد طلع الفجر"[5] إشارة إلى أن الليل قد انقضى وذهب وأن الحدث الفعلي الذي يُشرف على البدء حالا هو شروق الشمس وغياب القمر، ثم يقول "متى تنقضي وحشة النهار"[6] فيتساءل عن الوعاء

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص56.
2) النظرات، ص57.
3) النظرات، ص57.
4) النظرات، ص57.
5) النظرات، ص63.
6) النظرات، ص63.

الزمني الذي يتم فيه انتهاء الفترة الزمنية (النهار) والتي كان قد أشار إلى بدايتها عند قوله (طلع الفجر).

2- الزمن النحوي: يمكن ضبط الإشاريات الزمانية النحوية في الرسائل التي تم اختيارها كالآتي:

دراسة الإشاريات الزمانية النحوية في الرسائل					
عنوان الرسالة	النص	الصفحة	المؤشر النحوي		
			ماضي	مضارع	أمر
رسالة الغد	عرفت أني فكرت ليلة أمس فيما أكتب اليوم، وعرفت أني آخذ الساعة بعلمي ... لأني لا أعرف من شؤون الغد شيئا ولأن المستقبل بيد الله.	ص 46	عرفت فكرت أجريت	أكتب ، أعلم أستطيع، أتمم يعترض، أعرف	/
	عرفت أني لبست أثوابي في الصباح ... أو تخلعها يد الغاسل.	ص 46	لبست	ألبسها، أخلعها	/
	الغد شبح مبهم يتراءى للناظر ... لم يسبقها وجود	ص 46	هبت حللت بعثرت أصبحت	يسبقها	/
	الغد بحر خضم زاخر يعب عبابه .... الموت الأحمر.	ص 47	/	يعب، تصطخب يدريك، يحمل	/
	لقد غمض الغد عن العقول .... أم على حافة القبر.	ص 47	غمض دق رفع	يضعها، يدري	/
	الغد صدر مملوء بالأسرار ... جاءت الصخرة بالماء الزلال.	ص 47	جاءت	تحوم ، تتسقطه تستدرجه، يبوح	/
	كأني بالغد وهو كامن في مكمنه ... ولا ولد الوالد.	ص 47	علم ،جمع بنى، ولد	ينظر، يبتسم يقول، يجمع يبني يلد	/

	ذلك الإنسان كل عقبة في هذا العالم .... لأنه باب لله، والله لا يطلع على غيبه أحدًا	ص 47 ص 48	ذلك، اتخذ صعد، رأى عقد، انتقل عاش، نبش نفذ، غاض وضع غاص أزعج سلبها غلبها عَرفَ تسرب اخترق	يعيشون يسكنون يأكلون يسمع يجزر يطلع يجرؤ يشربون	/
	أيها الشبح الملثم بلثام الغيب ... وذابت أكبادنا وَجَدًا عليك.	ص 48	نرى طارت ذابت	ترفع ، يستشف	اقترب
	أيها الغد إنّ لنا أمالًا كبار وصغار ... إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر.	ص 49	صنعت أذللتها احتقرتها ضاعت	تحدثنا، تفجعنا	حدثنا خبرنا صُن ابق
رسالة الدفين الصغير	الآن نفضت يدي من تراب قبرك ... وزفرة لا أستطيع تصعيدها.	ص 56	نفضت عدت	يعود، أملك	/
	ذلك لأن الله الذي كتب لي في لوح مقاديره ... الرضا بقضائه والصبر على بلائه.	ص 56	كتب،حرمني رزقني، أراد استلَبَ	أسأله، أستعفيه يتمم، يُجرعني أجد، أتفرج	/
	رأيتك يا بني في فراشك عليلا فجزعت ... وأن الأمر أمر القضاء لا أمر الدواء.	ص 56	رأيتك جزعت خفت فزعت استشرت	ينتزع أصعدها أرسلها	/

			كتب وعدني جلست نظرت علمت		
	سأنام يا بني بعد قليل ... تشكو إلى مرارة ما تذوق.	ص 57	/	أنام، يعالج أحسب، يبقى أكابد، أُجرِعُك تجود، يربد تختلج، تدمع تستطيع، تمدها تدفعني، تشكو	/
	لقد كان خيرا لي ولك يا بني ... كنت أحملها لك في يدي.	ص 57	/	أكل، يكون أُجشمك، أعتقد يحملها	/
	ما أسمج وجه الحياة من بعدك يا بني ... في ظلمات قبرك.	ص 57	ترى	أسكنه تطلع تضيء	/
	بكى الباكون والباكيات ... وعين أخرى أنت تعلمها.	ص 57 ص 58	بكى شاؤوا تفجعوا استنفذوا ضعفت احتملوا سكنوا	يبق	/
	لقد طال علي الليل حتى مللته ... قد مللت هذا الظلام.	ص 58	طال مللته	ينفرج، يتبق أرى، يأتي	/
	دفنتك اليوم يا بني ... فوادح الخطوب.	ص 58	دفنتك لاقى	أستقبل، أودع تلاقى تحتمل	/

	لقد افتلذّ كل منكم يا بني ... إن كنتم تعلمون أنكم لا تقيمون؟	ص 58	أفتلذ ذهب جئت	يذهب تقيمون	/
	لولا مجيئكم ما أسفت خلو يدي ... ولا وجد إلي سبيلا.	ص 58 ص 59	أسفت تعودت يقيم جئتم أرضى دخل علم غرسها نمت ازدهرت استعذبت استطبت	تمدد، يروى أرضى، أجد أسير أراه يحسن يتقدم أذق يجري يتزحزح تجرعت يراني يسيء	/
	يا بني إن قدّر الله لكم أن تتلاقوا ... فنلتقي كما كنا.	ص 59 ص 60	فرقت كرهتها	تتلاقوا، أذكركم يقف، يمدها قولوا، تعلم تحبه، يلاقي نجد، ينغص تنعم، تعذبنا تأخذنا، تأتي تطلبوا، يأتي أرضاها يستجيب يرفع، نلتقي	اذكروني قفوا مدّوا
رسالة مناجاة القمر	أيها الكوكب المطل من علياء سمائه ... وهذه الكواكب شرر يتألق.	ص 61	/	تشرف يتلألأ تتدفق يتألق	/

	أيها القمر المنير: إنّ بيني وبينها شبهًا واتصالًا ... ولا يبغم حيوان.	ص 61 ص 62	رأى بكى	يقطع ،يلوي يبرز، يسايره يناجيه، يراني يغتر، تنطوي تهب، يتحرك ينطق، يبغم	/
	أيها القمر المنير: كان لي حبيب يملأ نفسي نورًا ... ويرجوك رجائي.	ص 62	فرق	يملأ ،أناجيه تحدثني، تكشف ينظر، يرجوك	/
	وهأنذا يخيل إلي أني أرى صورته ... ويدوم اجتماعنا.	ص 62	/	يخيل، أرى يبكي، يدوم	ابق
	أيها القمر المنير: ما لي أراك تنحدر قليلًا ... ويُقبل إلي أنس الظلام؟ !!	ص 62 ص 63	أخذ ،طلع ففارقني ارتحل	تنحدر، تريد تفارقني، يلمع تغب ،تتركني أعرف، تنقضي يُقبل، أنس	قف

نلحظ مما سبق ذكره في الجداول التي تضمنت المشيرات الزمانية النحوية الواردة في النماذج المدروسة، بدءًا برسالة (الغد) والتي وظف فيها الكاتب زمنين نحويين متتابعين وهما الماضي والحاضر، فقد مزج بينهما ليشير إلى أحداث فعلية وقعت في زمن الماضي وأخرى يعيشها في الزمن الحاضر، فنجده قد استعمل لفظة (عرفت، فكرت، أجريت) كمؤشرات زمانية تؤول دلالتها إلى أن واقعة التفكير قد حدثت في الماضي، ويُردف قائلا: (أكتب، أعلم، أستطيع، أعرف) للتعبير عن الحدث الفعلي الذي يباشره في الزمن الحاضر وهو الكتابة، كما نلحظ أيضا أن الكاتب يُحدث تداخل بين زمني الماضي والحاضر داخل أحداث فعلية واحدة، ذلك نحو قوله: "عرفتُ أني لبست أثوابي في الصباح، وأني لا أزال ألبسها"[1] فهنا يُصور لنا الكاتب معرفته وإدراكه في زمن الحاضر لما قام به في الزمن

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص46.

الماضي، ويواصل الكاتب إيراده للألفاظ ذات الدلالة الزمانية (الماضي) مثل: هبت، حللت، بعثرت، أصبحت، والتي تشير إلى وقوع هذه الأحداث جميعها في زمن مضى، ثم ينتقل إلى ذكر ألفاظ تحمل دلالة الحاضر نحو: (يعب، تصطخب، يحمل، يضعها، يدري) والتي تشير بدورها إلى أحداث فعلية تقع في الزمن الراهن، ويستمر الكاتب على هذا النمط في توظيف المشيرات الزمانية النحوية، والانتقال من دلالات الماضي إلى الحاضر والمزج بينهما، ذلك ما يصف به حال الإنسان في هذه الحياة بين ما يعيشه اليوم فإذا أقبل عليه الغد أصبح من الماضي، ويعود تارة أخرى ليستذكره ويستحضره ثم يمضي في هذا الكون ليعيش ما كُتب له في يومه ويتأمل فيما هو آت في غده.

ويستمر الكاتب على الوتيرة ذاتها في رسالة (الدفين الصغير) فيستهلها بقوله: **"**الآن نفضت يدي من تراب قبرك**"**[1] نلاحظ في هذه الجملة تداخل زمنين نحويين وهما الحاضر ويشير إليه بلفظة (الآن) والزمن الماضي الذي أشارت إليه لفظة (نفضت) دلالة على أن الحادثة قد وقعت وانتهت في الماضي ويُعَبِر عنها الكاتب في الزمن الراهن، فالحدث الفعلي هنا قد وقع قبل زمن الحدث الكلامي، ثم يصور لنا أحداث توالت عليه في وقت سابق شكلت ماض مرير كان يعانيه مع ابنه فيقول: **"**رأيتك يا بني في فراشك عليلا فجزعت، خفت عليك الموت ففزعت استشرت الطبيب، جلست بجانبك، نظرت فإذا أنت بين يدي جثة، علمت أني قد ثكلتك**"**[2] لقد مثلت هذه المؤشرات الزمانية عدة محطات حدثت في زمن سابق يسبق زمن التلفظ بها، ونلاحظ أيضا أن الكاتب خلال هذه الرسالة وفي معظم فقراتها يورد مؤشرات زمنية تؤول دلالتها إلى وقت سابق يستذكر فيها مواقف جمعته بابنه ويصف فيها كيف كان حاله ضعيفا، ثم يوظف ألفاظ تحمل دلالات الحاضر ليُعبر بها عن حاله الراهن وكيف أن ألم الفقد قد نال منه ما نال، وفي نهاية الرسالة يغير الكاتب الوعاء الزمني من خلال استعمال ألفاظ تحمل صيغة الأمر نحو: **"**اذكروني مثل ما أذكركم،

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، ص56.

2) النظرات، ص56.

قفوا بين يدي ربكم، مُدوا إليه أكفكم الصغيرة"[1] والتي تؤول دلالتها إلى ما يرجوه وما يريده أن يحدث وهو أن يجمعه الله بأبناءه مستقبلا، ونلحظ أيضا أن الأحداث الفعلية في هذه الرسالة تتجسد في ثلاث محطات:

أولا: الزمن الماضي الذي فقد فيه أبناءه.

ثانيا: الوقت الراهن الذي يعيشه ويكابد فيه ألم الفقدان.

ثالثا: المستقبل ورجاؤه أن يجتمع بأبنائه في الجنة.

هذا الانتقال بين الأزمنة (الماضي/الحاضر) والمزج بينهما نشهده أيضا في رسالة (مناجاة القمر) حيث وظف الكاتب الألفاظ الدالة على زمن الماضي كقوله: "إنك أنرت الأرض"[2] والتي تفيد أن حدث الإنارة قد تم في الماضي، إلا أنه لا يقصد من خلاله أن تم وانتهى، بل لا يزال في استمرارية إلى غاية الزمن الحاضر، إذ استعمل لفظة (تنير) لتدل على استمرارية الحدث الفعلي (أنرت)، ثم نجد الكاتب يوجه خطابه للقمر ويشبهه بنفسه ويصف الحال الذي هو عليه من خلال توظيف مؤشرات نحوية تؤول إلى الزمن الحاضر تتماشى مع الذي يعيشه نحو: "كلانا يقطع شوطًا، كلانا يبرز للآخر في ظلمة الليل فيسايره ويناجيه، يراني الرائي فيحسبني سعيدا، يراك الرائي فيحسبك مغتبطًا مسرورًا"[3] هذه المؤشرات الزمانية النحوية: (يقطع، يبرز، يسايره، يناجيه، يراني، يراك، يحسبني، يحسبك) هي دلالات تؤول جميعها إلى أحداث فعلية يتوالى وقوعها في الزمن الحاضر يهدف الكاتب من خلالها إلى تصوير واقعه الذي يعيشه صحبة القمر.

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، ص59.
2) النظرات، ص61.
3) النظرات، ص61.

مخطط توضيحي للمؤشرات الزمانية للرسائل

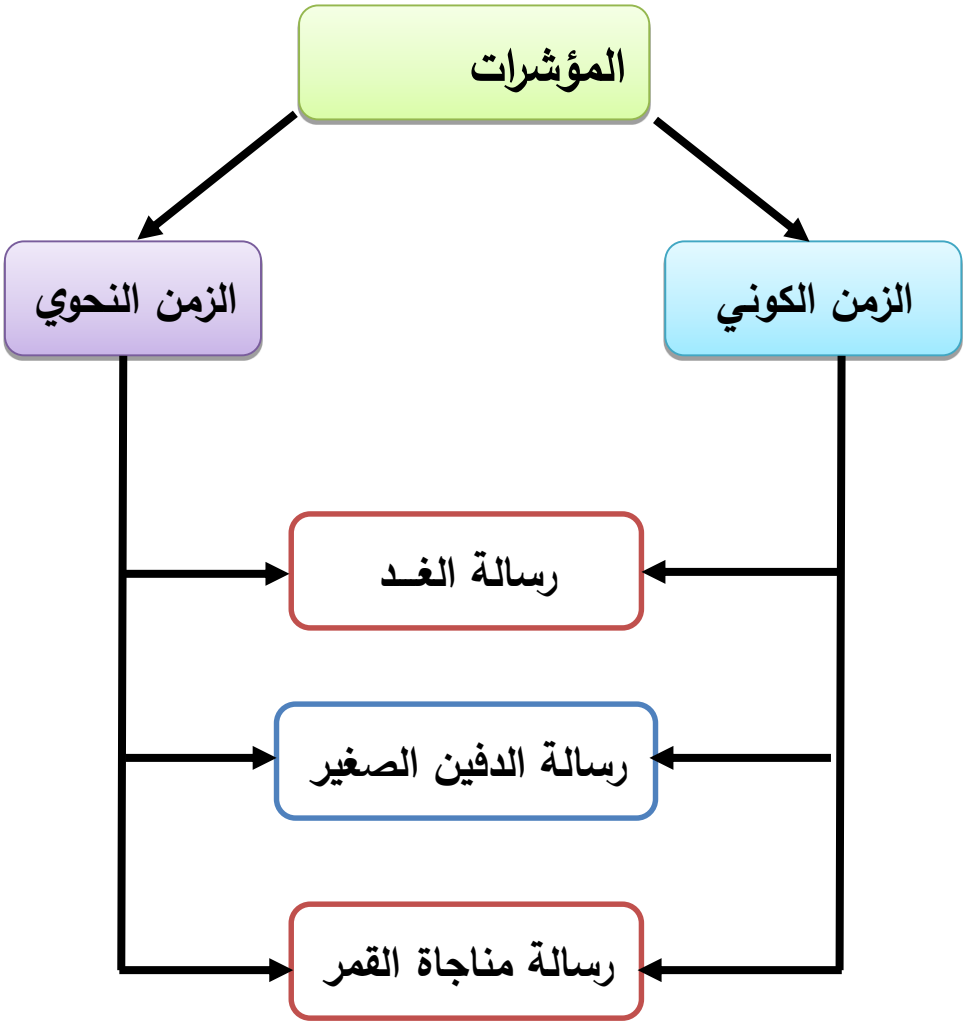

ثانيا: الإشاريات المكانية:

لقد أبدع الكاتب في توظيف الإشاريات المكانية في كتابه (النظرات) بحيث تُعتبر أهم المشيرات التي استخدمها في معظم رسائله فلا يمكن فهم ومعرفة مكان المتكلم ومرجعية السياق دون تحديد الزمان والمكان الذي تمت فيه عملية التلفظ لذلك فهي "صيغ إشارية تشير إلى أماكن معينة ويتوقف عليها تحديد الإطار المكاني الذي تُجرى فيه عملية التواصل والتلفظ وكذا تواجد كل من المتكلم والمخاطَب، وهذه الصيغ هي أسماء الإشارة وظروف المكان التي تشير إلى مكان قريب أو مكان بعيد عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة

المكانية"[1] وعليه يتبين لنا أنّ التأشير المكاني عبارة عن عناصر إشارية تحدد الموقع الذي تمت فيه عملية التلفظ والتواصل حيث ميّز الكاتب بين المُشيرات الدالة على الظرف المكاني والمؤشرات المكانية التي تشير إلى أماكن محددة وفيما يلي إبراز لأهم الإشاريات المكانية في هذه الرسائل (الغد، مناجاة القمر، الدفين الصغير).

1- الظروف المكانية:

يُعرف ظرف المكان بأنه "اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل"[2] نحو: أمام، خلف، وراء، قدام، فوق، تحت ... الخ، وأُطلق عليها هذا الاسم لأنها تحمل دلالة غير محدودة ولا نستطيع فهمها إلا داخل السياق الذي وردت فيه، حيث استعملها الكاتب في هذا الخطاب ومزج بينها في الرسائل المختارة، ولدراسة الظروف المكانية في الرسائل النماذج لـ **"مصطفى لطفي المنفلوطي"** نقف على الجدول الآتي:

دراسة الظروف المكانية للرسائل			
عنوان الرسالة	**النص**	**الصفحة**	**الظرف المكاني**
رسالة الغد	ذلّل الإنسان كل عقبة في هذا العالم ... لأنه باب الله والله لايطّلع على غيبه أحدًا.	ص 47 ص 48	- بين المشرق والمغرب - أمام
	أيها الشبح الملثم بلثام الغيب ... وذابت أكبادنا وَجْدًا عليك.	ص 48	- وراء
رسالة الدفين الصغير	يا بني، إنّ قدّرَ الله لكم أن تتلاقوا ... فنلتقي كما كنا.	ص 59 ص 60	- تحت
رسالة مناجاة القمر	أيها الكوكب المطل من علياء سمائه ... وهذه الكواكب شرر يتألق؟!	ص 61	- فوق

1) كاظم جاسم منصوري العزاوي، التعبير الإشاري في (الخصيبي) مقاربة تداولية، مجلة جامعة بابل، العدد1، 2016، ص82.

2) يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د.ط، 1415هـ-1994م، ص218.

من خلال ما ورد في الجدول السابق نجد أن الكاتب قد استعمل ظرف المكان (بين) حدد بواسطته المواقع التي استطاع الإنسان أن يربط بينها وهي مشرق الأرض ومغربها، وبالرغم من أن توظيفه لهذا المؤشر المكاني صحيح إلا أن مرجعية التلفظ لم يتم تحديدها، فالكاتب هنا لم يوضح موقع التكلم.

وقد استعمل أيضا لفظة (أمام) في قوله **"**ولكنه سقط أمام باب الغد عاجزا**"**[1] ولفظة (وراء) في قوله: **"**اقترب منا قليلا علَّنا نستشف صورتك من وراء هذا اللثام**"**[2] كمؤشرين مكانيين تؤول دلالة الأول (أمام) إلى أن الإنسان يقف في حالة عجز عن إدراك ما يحمله الغد، وتؤول دلالة الثاني (وراء) إلى أن الإنسان يطلب من الغد أن يكشف له عن خباياه وأن يزيل عن وجهه القناع ليرى صورته، غير أن كلاهما لا يحدد لنا مرجعية التلفظ أو موقع الحدث الكلامي، فالكاتب لم يُفصح عن موقع تواجده أثناء العملية التلفظية.

أما في رسالة (الدفين الصغير) يُخاطب الكاتب أبناءه الذين رحلوا عن الدنيا فيقول: **"**إنّ قدر الله لكم أن تتلاقوا في روضة من رياض الجنة، أو على شاطئ غدير من غدرانها، أو تحت ظلال قصر من قصورها**"**،[3] يتبين لنا من خلال المؤشر (تحت) أن المرجع المكاني للكاتب مبهم وغير محدد فهو عند توظيفه لهذا المؤشر لم يُحدد موقعه أو اتجاهه أو مكان تواجده.

وحين انتقالنا إلى رسالة (مناجاة القمر) نجد أن الكاتب قد وظف المؤشر المكاني (فوق) في قوله: **"**أم مَلِك عظيم جالس فوق عرشه**"**[4] يشّبِه من خلاله القمر بالملك العظيم

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص48

2) النظرات، ص48.

3) النظرات، ص59.

4) النظرات، ص61

ومكان تموقعه وهو كرسي العرش، لفظة (فوق) هنا لم تحدد مرجعية تلفظ الكاتب بل بينت موقع القمر ذلك أن الكاتب لم يصف مكان تواجده.

2- مؤشرات المكان:

وهي عناصر للإشارة إلى أماكن محددة، فتقاس **"**أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة أن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى**"**[1] بمعنى أنها تُحيل إلى المؤشر المكاني المذكور والمحدود في السياق، حيث يصف الكاتب في هذا الصدد المؤشر المكاني في هذه الرسائل (الغد، الدفين الصغير، مناجاة القمر) على النحو الآتي:

- لدراسة المؤشرات المكانية في النماذج المختارة نقف على الجدول الآتي:

دراسة مؤشرات المكان للرسائل			
عنوان الرسالة	**النص**	**الصفحة**	**المؤشر المكاني**
رسالة الغد	لقد غمض الغد عن العقول ... أم على حافة القبر.	ص 47	- قصره - القصر - القبر
	ذلّل الإنسان كل عقبة في هذا العالم ... والله لا يطَّلِع على غيبه أحدًا.	ص 47 ص 48	- العالم - الأرض - السماء - كواكبه - البحار
رسالة الدفين الصغير	الآن نفضت يدي من تراب قبرك ... لا أستطيع تصعيدها.	ص 56	- قبرك - منزلي
	لقد كان خيرًا لي ولك يا بني ... التي كنتُ أحملُها لك في يدي.	ص 57	- الدنيا

1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص84.

	ما أسمج وجه الحياة ... مما ترى عينك الآن في ظلمات قبرك.	ص 57	– البيت – قبرك
	لقد افتلذّ كل منكم ... كما ذهب بأخواته من قبل.	ص 58	– القبور
	يا بني إنَّ قدّرَ الله لكم أن تتلاقوا ... فنلتقي كما كنا.	ص 59 ص 69	– الجنة – قصر
رسالة مناجاة القمر	أيها الكوكب المطل من علياء سمائه ... وهذه الكواكب شرر يتألق؟!	ص 61	– الكوكب – الأفق
	إنك أنرت الأرض ... الهموم والأحزان؟.	ص 61	– الأرض

لا يكتمل الخطاب إلا بتحديد المواقع ومعرفة المرجع المكاني، فمن خلال ما ورد في الجداول السابقة نجد أن الكاتب قد وظف الكثير من المؤشرات المكانية المختلفة، بدءا بلفظة القصر في رسالة (الغد) عند قوله: **"**لو أن إنسانًا رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أيضعها على عتبة القصر أم على حافة القبر**"**[1] تُفصح هاتين اللفظتين (القصر– القبر) عن مرجع مكاني يتحدد عن كل واحدة منهما موقع مختلف وكذلك واقع مختلف، فالقصر دلالة على مكان متسع وكبير يحمل من الفخامة والجمال ما يحمل، وأما القبر فدلالته ترمي إلى ضيقه وشدة ظلامه ووحشته وبالرغم من أن الكاتب قد استعمل هاذين المؤشرين المكانيين إلا أنه لم يحدد لنا موقعه، فهو لم يخبرنا عن مكان تواجده أثناء التلفظ، ويواصل الكاتب كلامه موظفًا لعدة مؤشرات مكانية نحو (العالم، الأرض، السماء، كواكبه، البحار ...) وضَّح لنا من خلالها عدة مرجعيات مكانية وطأتها قدم الإنسان عاش فيها ما عاش وكشف عن أسرارها وخباياها وعرف أحوالها وأهوالها.

ثم نجده في رسالة (الدفين الصغير) يصف لنا المرجع المكاني الذي يتواجد فيه من خلال توظيف المؤشر المكاني (قبرك) في قوله: **"**الآن نفضت يدي من تراب قبرك**"**[2] حيث يتوضح لنا جليا أن الكاتب الآن في (المقبرة)، ثم يواصل الحديث ويقول: **"**وَعُدت

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات ، ص47.

2) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص56.

إلى منزلي كما يعود القائد المنكسر"[1] يصف لنا حاله المنكسر الذي أثقلته آلام الفقد فهو يترك المقبرة ويعود باتجاه منزله فنلاحظ أن الكاتب قد غادر المرجع المكاني (القبر) ويعود باتجاه المرجع المكاني (المنزل) ثم يذكر لنا المؤشر المكاني (الدنيا) في قوله: "وألا يكون آخر عهدك بي يوم وداعك لهذه الدنيا"[2]، ما نستنتجه من هذا المؤشر (الدنيا) أن الكاتب يخبرنا أن ابنه قد غادر الحياة وكأنه يتأسف لذلك ويصف لنا حزنه على فراق ابنه لهذه الدنيا، ثم يقول: "ما أشدَ ظلمة البيت الذي أسكنه بعد فراقك إياه"[3] يتضح لنا المرجع المكاني للكاتب من خلال لفظة (البيت) أن الكاتب يجلس في بيته، يتفقد أرجائه وينظر إلى زواياه ويشكو لابنه شدة ظلمته بعد رحيله وكأنه كان النور الذي يضيء عتمته وقد انطفأ بعد مغادرته له، ثم يخاطبه قائلا: "يا بني إنَّ قدَّر الله لكم أن تتلاقوا في روضة من رياض الجنة، أو على شاطئ غدير من غدرانها، أو تحت ظلال قصر من قصورها"[4] في هذه العبارة يكشف لنا الكاتب عن المرجع المكاني للتلفظ وهو أرض الدنيا، فهو عند ذكره لروضة من رياض الجنة يقصد به مكان تواجد أولاده الذين وافتهم المنية فغادروا الأرض الدنيا ليلتقوا في رياض الجنة.

أما في رسالة (مناجاة القمر) فقد استعمل لفظة (الكوكب، الأفق) كمؤشر مكاني يكشف بواسطته مرجعيته المكانية وهو سطح الأرض، كما استخدم أيضا الإشارة المكانية (الأرض) في قوله: "إنك أنرت الأرض"[5] مخاطبا القمر يخبره بأنه قد أنار ليل الأرض المظلم وآنس وحشة ساهريه.

مخطط توضيحي للمؤشرات المكانية للرسائل

1) النظرات، ص56.
2) النظرات، ص57
3) النظرات، ص57.
4) النظرات، ص59.
5) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص61.

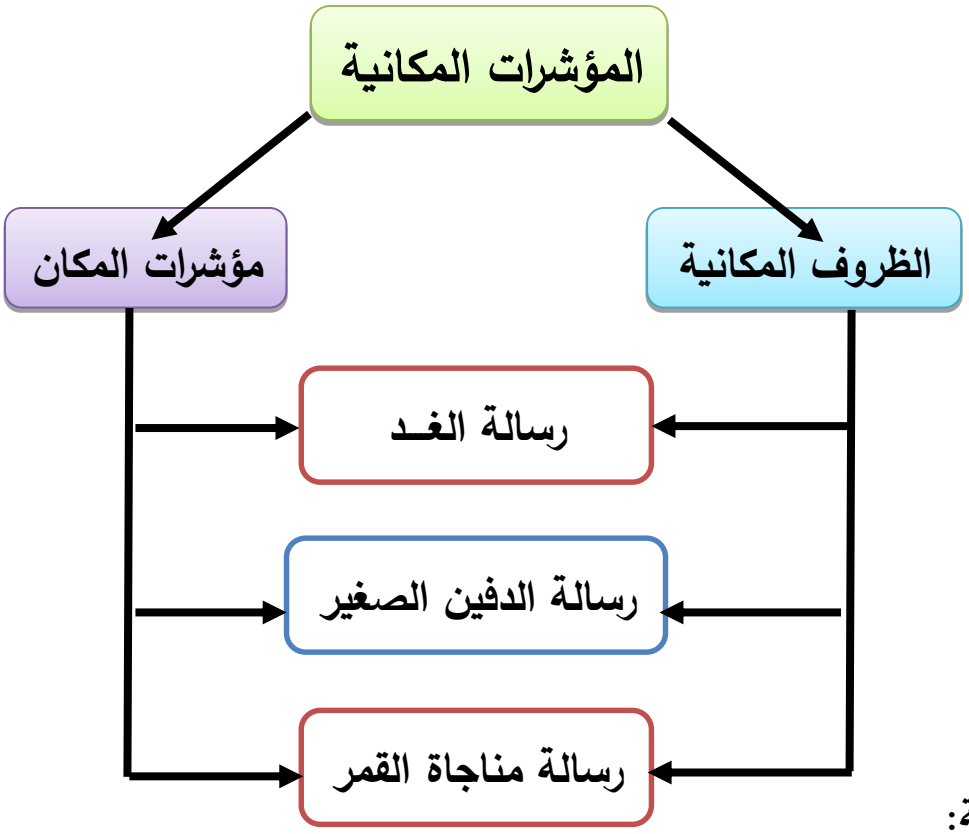

خلاصة:

لقد كان للإشاريات الزمانية دورها في كشف مقاصد الخطاب حيث وظفها الكاتب بنوعيها: الزمن الكوني والنحوي، فأعطت هذه الأخيرة للخطاب النثري نسيجًا مُحكمًا بدرجات متفاوتة وبدلالات متباينة عن الزمن الكوني في مواضع مختلفة، كما نجد الأمر ذاته في الإشاريات المكانية التي عملت على تقريب المعنى وتحقيق التواصل بين مقاصد المتكلم وأفكاره من خلال مزجها بين الظروف المكانية المتواجدة في الرسائل وكثرة المؤشرات المكانية في بعض الأحيان.

فجاءت الإشاريات الزمكانية لتحدد موقع وزمن التلفظ بدقة، وتحديد الإطار الذي تمت فيه عملية التواصل والتلفظ، والتي من خلالها توَضَح السياق في الخطاب النثري.

الفصل الثاني: الإشاريات الشخصية والاجتماعية – دراسة تطبيقية –

أولا: الإشاريات الشخصية

1- الضمائر

1-1/ ضمائر الحضور

1-1-1/ ضمائر المتكلم

1-1-2/ ضمائر المخاطب

1-2/ ضمائر الغائب

2- أسماء الإشارة

ثانيا: الإشاريات الاجتماعية

إنّ من أهم العناصر المؤسِسة للعملية الكلامية ما يتعلق بالمُرسِل والمرْسَل إليه، ولا يمكن أن يتم التواصل إلا برسالة مُتفق على تواضعها مُسبقًا، ولكن ذلك لا يحقق وحدة استقامة عملية التواصل ولا يضمن سلامتها لذلك يلجأ المُتكلم إلى استخدام عناصر لغوية وغيرها لضمان التواصل، منها الإشاريات التي تهدف لتعيين المحتوى والمقصد، ومن بينها الإشاريات الشخصية التي تربط الكلام بالمحُال إليه وتعينه وتحددهُ دون سواه ليتحقق الفعل التواصلي، حيث تلك العناصر مبهمة لا تعطي معناها إلا بالمُشار إليه، ولا تُستعمل لتعيين الإشارة فقط بل يتخذ من المشيرات دليلا على نمط اجتماعي معين بدلالات مقصودة حيث تعمل الإشارة الاجتماعية تفسيرًا نفسيًا يضمنه السياق ودلالات تلك الإشاريات وتعتمد اعتمادًا جزئيًا بعلاقة المتكلمين والمخاطبين ببعض وبطريقة رسمية وغير رسمية (حميمية) وهذا ما يتكفل الفصل ببيانه: ومن هنا سنحاول دراسة المشيرات الشخصية والاجتماعية مقاربة تداولية كالآتي:

أولا: الإشاريات الشخصية

ما من نصوص إلا وتوفرت على مجموعة من الإشاريات أو العناصر الإشارية الدالة التي تحيل إلى مرجعية المتكلم، لهذا تعتبر بمثابة "مؤشرات لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للخطاب، وتشمل جميع أنواع الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة وجوبًا أو جوازًا[1] وهذا ما وجدناه في نصوص المنفلوطي "أنها تشتمل على ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وتحيل كلها إلى مراجع محددة أو ذوات معينة، وساعد السياق في الكشف عن مرجعية هذه الضمائر".[2]

1) لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن بني، مجلة أبوليوس، سوق أهراس، العدد 09 جوان 2018م، ص48.

2) ينظر، المرجع نفسه، ص48.

حيث تتمثل الإشاريات الشخصية على الضمائر بحسب الغائب والحضور حيث اندرج تحت ضمائر الحضور كل من المتكلم والمخاطب وضمائر الغائب ثم أسماء الإشارة.

1- الضمائر: يُعرفها "محمد خير الحلواني" في كتابه "الواضح في النحو"، سُميت هذه الكلمات بالضمائر لأن المتكلم يضمر الاسم الذي سبق ذكره، أو لأنه يضمر اسم المخاطب، أو يضمر اسمه في حال التكلم ويجعل هذه الكلمات كناية عما أضمره، مثل سيُحب الطاووس ذَيْلَهُ مزهوًا قالها، في (ذيله) ضمير الطاووس"،[1] ومن هنا نلاحظ أن الضمائر بدورها تنقسم إلى قسمين هما ضمائر الحضور كل من (المتكلم والمخاطب) وضمائر الغائب.

1-1: ضمائر الحضور: وهي بدورها تنقسم إلى قسمين وهي المتكلم والمخاطب.

1-1-1: ضمائر المتكلم: "هو مركز المقام الإشاري، وهو الباث إلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المُستقبل، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة".[2]

من خلال هذا التعريف يعتبر ضمير المتكلم عنصر إشاري يُعيَّن حضور المتكلم ووجوده سياقيًا ومرجعيًا في أثناء عملية التلفظ والتواصل لأنه يعتمد على السياق الذي يُستخدم فيه.

1-1-2: ضمائر المخاطب: يُستعمل ضمير المخاطب في اللغة العربية للدلالة على الحضور والغياب "فالمتكلم حاضر في البنية باللزوم، والمخاطب حاضر بالاقتضاء والبنية دون الاقتضاء لا وجود لها"[3] لذلك فإن ضمائر الخطاب تدل على حدث الخطاب في

1) محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث، دمشق، ط6، 1421هـ، 2000م، ص43.
2) الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا)، ص117.
3) نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس، د.ط، 2009م، ص243.

النصوص، فاستحضار المخاطب (المرسل إليه) يساهم في فاعلية ومرجعية الخطاب داخل السياق.

لدراسة المؤشرات الشخصية من خلال ضمائر الحضور يتحدد كل من المتكلم والمخاطب في الرسائل المختارة لـ "مصطفى لطفي المنفوطي" في كتابه "النظرات" على النحو الآتي:

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الحضور					
			المتكلم			المخاطب		
			متصل	منفصل	مستتر	متصل	منفصل	مستتر
رسالة الغد	عرفت أني فكرت ليلة أمس فيما أكتب اليوم ... ولأن المستقبل بيد الله.	ص 46	أني لكني عرفت فكرت أجريت	/	ترى نستشف	/	/	/
	الغد بحر خضم زاخر يَعُب عبابه ... أو الموت الأحمر.	ص 46 47	/	/	/	يدريك	/	/
	كأني بالغد وهو كامن في مكمنه ... ولا ولد الوالد.	ص 47	كأني آمالنا أمانينا	/	/	/	/	/
	أيها الشبح الملثم بلثام الغيب ... وذابت أكبادنا وجدًا عليك.	ص 48	علنا دوننا قلوبنا أكبادنا	/	/	/	/	/
	أيها الغد إن لنا أمالا كبارًا وصغارًا ... إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر.	ص 48 49	تُحدثنا أمالنا أماليا تفجعنا أرواحنا نفوسنا	نحن	/	/	/	/

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الحضور					
			المتكلم			المخاطب		
			متصل	منفصل	مستتر	متصل	منفصل	مستتر
رسالة الدفين الصغير	الآن نفضت يدي من تراب قبرك يا بني ... لا أستطيع تصعيدها.	ص 56	نفضت عدت	/	أملك أستطيع	/	/	/
	ذلك لأن الله الذي كتب لي ... والصبر على بلائه.	ص 56	رزقني يجرعني حرمني مني	أنا	أجد أتفرد	بك إياك منك	/	/
	رأيتك يا بني في فراشك فجزعت ... لا أمر الدواء.	ص 56	جزعت خفت فزعت استشرت جلست علمت	/	أهب يخبرني	عليك رأيتك فراشك أمرك بجانبك فمك ثكلتك	/	/
	سأنام يا بني بعد قليل ... أن تشكو إلى مرارة ما تذوق.	ص 57	/	/	أنام أحسب أزال	أجرعك	أنت	/
	لقد كان خيرًا لي ولك يا بني ... أحملها لك في يدي.	ص 57	/	/	/	شفائك مرضك حياتك موتك وداعك أجشمك	/	/
	ما أسمج وجه الحياة من بعدك يا بني ... في ظلمات قبرك.	ص 57	/	/	/	بعدك فراقك عينك قبرك		

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الحضور					
			المتكلم			المخاطب		
			متصل	منفصل	مستتر	متصل	منفصل	مستتر
رسالة الدفين الصغير	بكى الباكون والباكيات عليك ... فقد مللت هذا الظلام.	ص 57 58	مللت	/	أسأل أرى	عليك فقدك حياتك	/	/
	دفنتك اليوم يا بني ... تعلمون أنكم لا تقيمون.	ص 58	دفنت	أنا	أستقبل أودع أحسب	دفنتك أخاك قبلك جئتم ذهبتم	/	/
	لولا مجيئكم ما أسفت خلو يدي ... ولا وجد إلي سبيلا.	ص 58 59	تعودت تجرعت استعذبت استطبت	/	تمتد أسير أراه أبكي أجد أذق أغتبط	بقيتم	/	/
	يا بني إنّ قدر الله أن نتلاقوا في روضة من رياض ... فنلتقي كما كنا.	ص 59 60	يحبنا بعدنا بيننا تجد جوانحنا تعدينا تأخذنا كرهت نلتقي	/	أذكركم ننعم	إليكم دعائكم لكم	/	/

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الحضور					
			المتكلم			المخاطب		
			متصل	منفصل	مستتر	متصل	منفصل	مستتر
رسالة مناجاة القمر	أيها القمر المنير: إنك أنرت الأرض ... الهموم والأحزان.	ص 61	نفسي	/	/	/	/	/
	أيها القمر المنير: إن بيني وبينك شبها واتصالا ... ولا يبغم حيوان.	ص 61 62	بيني أرضي يراني يحسبني ثغري وجهي نفسي	أنا	/	/	/	/
	أيها القمر المنير: كان لي حبيب يملأ نفسي ... يدوم اجتماعنا.	ص 62	قلبي يناجيني نظري رجائي أني أبني وقفتنا اجتماعنا	/	أرى ازداد	/	/	/
	أيها القمر المنير: ما لي أراك تنحدر قليلا ... ويُقبل إلى أُنس الظلام.	ص 62 63	لي تفارقني عني تتركني إني مؤنسي	/	أرى أنس أعرف	/	/	/

- ضمائر الحضور (المتكلم):

لقد شكل ضمير الحضور (المتكلم) نقطة ارتكازية في النماذج المدروسة من كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي، كونه يُبرز ذاتية الكاتب في نصوصه وخطاباته، فيقول في أول رسالة (الغد) "عرفت أني فكرت ليلة أمس"[1]، فتوظيفه لضمير المتكلم المفرد (أني) يحدد سلطته بالخطاب، فيتبين من خلاله إدراكه ووعيه لما سيكتبه، كما وظف أيضا الضمير المتصل (التاء) في الأفعال (فكرت، أجريت، عرفت) ليُبرز حضور وهيمنة الذات المتلفظة في النص، ونلحظ استعمال الكاتب ضمير المتكلم (نحن) الذي جاء متصلا (آمالنا، أمانينا، نفوسنا) واستعمله أيضا منفصلا في قوله: "فإنما نحن أحياء بالآمال وإن كانت باطلة"[2]، فما يفهم من خلال هذه التوظيفات لضمير المتكلم الجمع بنوعيه المتصل والمنفصل أن الكاتب يحمل على عاتقه مهمة إيصال صوت الآخرين والتعبير عن آمالهم وأمانيهم، والتحدث عن نفسه وأنفسهم في آن واحد، هذا ما توضحه ازدواجية ضمير المتكلم المفرد والجمع متصلا ومنفصلا.

كما نلاحظ أيضا في رسالة (الدفين الصغير) بروز ضمير المتكلم المفرد المتصل والمتمثل في حرف (الياء) ذلك نحو: (عدت، نفضت، جزعت، خفت، فزعت، استشرت، جلست، علمت، مللت، دفنت، تعودت، تجرعت، استعذبت، استطبت) للتعبير عن الحضور الشخصي في النص ووصف الواقع الذي يعيشه الكاتب والذي يصوره لنا في تلك الألفاظ التي تحمل دلالة المتكلم، فيتمكن من الإمساك بناصية الكلام والتلفظ، كما يوظف أيضا ضمير المتكلم المستتر في قوله: (أصيب، أنام، أحسب، أزال، أسأل، أرى، أستقبل، أودع، أبكي) لإثبات ذاتيته وفرديته في نص الرسالة، والذي من خلاله يشير إلى أنه يواجه بمفرده آلام الفقد، ثم نجده يتحدث بصفة الجمع، فيورد ضمير المتكلم (الجمع) من خلال عدة

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص46.

2) النظرات، ص49.

ألفاظ يتصل بها حرف (النون) وذلك في قوله: (يحبنا، بعدنا، بيننا، جوانحنا) وكأنه يصور لنا اتحاده مع أبناءه وارتباطهم الوثيق بعضهم ببعض بالرغم من أهم فارقوه.

أما في رسالة (مناجاة القمر) فيبرز لنا الضمير (أنا) جليا في قول الكاتب: "أنا وحيد في أرضي"[1] ليحدد من خلال السياق التلفظي الذي ورد فيه هذا الضمير الذي يحيل إلى المتلكم أن الكاتب يعيش في وحدة وعزلة عن البشر بالرغم من اتساع الأرض وكثرة سكانها، وكذلك استعماله الضمير المتكلم المتصل في قوله: (أرضي، ثغري، وجهي، نفسي، قلبي، رجائي) الذي يحيل إلى طغيان ذاتية الكاتب على مستوى النص.

ضمائر الحضور (المخاطب):

نلحظ قلة تواجد ضمير الحضور (المخاطب) في رسالة (الغد) فالكاتب لم يورده إلا في لفظة واحدة في قوله: "فما يدريك إن كان يحمل في جوفه الدر والجوهر أو الموت الأحمر"[2]، فلفظة (يدريك) يتصل بها ضمير المخاطب (الكاف) والتي يوجه الكاتب من خلالها سؤاله لشخص مجهول، ليسأله عما إذا كان يحيط علما بما يحمله الغد.

ونجد في رسالة (الدفين الصغير) أن الكاتب يوجه خطابه لابنه الذي دفنه تحت التراب من خلال توظيف ضمير المخاطب المتصل بحرف (الكاف) الذي ورد بصفة كثيرة تختلف دلالاتها باختلاف السياق التلفظي داخل النص، وذلك نحو (رأيتك، فراشك، أمرك، بجانبك، شفاؤك، مرضك، حياتك، موتك، وداعك، بعدك، فراقك، فقدك، دفنك) ومما نلحظه من هذه الألفاظ أنها جميعها تحمل دلالات متشابهة كالموت، الفقد، الفراق، والتي يشكو الكاتب إلى ابنه مدى صعوبة وقعها في نفسه ومرارة ألمها، لأن أفضع ما قد يعيشه المرء في الحياة هو فقدانه لأبناءه، كما وظف أيضا ضمير المخاطب المتصل (أنتم) في قوله: (جئتم، نهبتم، بقيتم، إليكم، دمائكم) الذي يحيل إلى مخاطبة الكاتب ليس لفرد واحد فقط وإنما لثلاث

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص61.

2) النظرات، ص47.

أشخاص، فهو لم يفقد ابنًا واحدًا وإنما فقد أولاده ثلاثتهم، وهذا ما عظّم ألم الفاجعة في نفسه فيخاطبهم بشوق وحرقة قلب.

1-2: ضمائر الغائب:

هي الضمائر التي يستعملها المتكلم عندما يوجه خطابه لشخص مجهول غير واضح داخل السياق في النصوص "فضمير الغائب صاحبه غير معروف لأنه غير حاضر ولا مشاهد، فلابد لهذا الضمير من شيء يفسره، ويوضح المراد منه"[1]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الضمير الغائب لا يُدرَك معناه إلا من خلال الخطاب النثري، ويستعملها الكاتب للإحالة إلى مرجع ما.

ولدراسة النصوص النثرية لـ"مصطفى لطفي المنفلوطي" يمكن ضبط الإشاريات الشخصية من خلال (ضمير الغائب) للرسائل التي تم اختيارها كالآتي:

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الغائب		
			متصل	منفصل	مستتر
رسالة الغد	لقد غمض عن العقول ... أم على حافة القبر.	ص 47	/	/	رفع يدري
	كأني بالغد وهو كامن في مكمنه ... ولا ولد الوالد.	ص 47	/	/	يجمع يلد يبني
	ذلك الإنسان كل عقبة في هذا العالم ... والله لا يُطلع على غيبه أحدًا.	ص 62	يعقله لكنه أنه	/	فحص أزعج عرف سقط

1) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د.ت، ص255.

عنوان الرسالة	النص	الصفحة	ضمير الغائب		
			متصل	منفصل	مستتر
رسالة الدفين الصغير	رأيتك يا بني في فراشك عليلًا فجزعت ... لا أمر الدواء.	ص 56	أيديهم	/	/
	بكى الباكون والباكيات عليك ما شاؤوا ... فقد مللت هذا الظلام.	ص 57 58	شؤونهم	/	تفجعوا احتملوا لجأوا سكنوا استنفذوا
رسالة مناجاة القمر	إن بيني وبينك شبهًا واتصالا ... ولا يبغم حيوان.	ص 61 62	/	/	يراني يحسبني يغتر رأى لبكى
	كان لي حبيب يملأ نفسي نورًا ... ويرجوك رجائي.	ص 62	أناجيه عنه بينه	/	يناجيني ينظر
	وهأنذا يُخيل إلي أني أرى صورته ... ويدوم اجتماعنا.	ص 62	صورته أجله إليه	/	/

نلحظ من خلال الجدول الذي يبين ضمائر الغياب في النماذج المدروسة أن الكاتب لم يستعمل هذا الصنف من الضمائر على عكس ما ورد في ضمائر الحضور، ذلك لأن الكاتب كان يعيش الوقائع بمفرده، فهو في رسالة (الغد) حدثنا عن الانسان وكيف أنه يقف عاجزا أمام المستقبل، من خلال توظيف ضمير الغائب المستتر (هو) فيقول: "لو أن إنسان رفع قدمه في خروجه من باب قصره لا يدري أيضعها على عتبة القصر أم في حافة القبر "[1].

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص47.

فتؤول دلالة هذه العبارة إلى أن الإنسان لا يمكنه أن يعرف ما يحمله له المستقبل، ولا يحيط بالغد علمًا، ويقول في موضع آخر: "لو علم هذا الجامع أنه يجمع للوارث، وهذا الباني أنه يبني للخراب، وهذا الوالد أنه يلد للموت، ما جمع الجامع ولا بنى الباني ولا ولد الوالد"[1]، فنلحظ من خلال هذا المقطع الكلامي استعمال الكاتب لضمير الغائب (هو) المستتر نحو (جمع، بنى، ولد) التي تحيل إلى وصف حال الإنسان الذي يجمع ويلد ويبني وكأنه سيخلد في الأرض بالرغم من إدراكه بأنه تارك كل شيء خلفه.

كما نجده أيضا قد استعمل ضمير الغائب (الجمع) المتصل (أيديهم، شؤونهم) والمستتر (تفجعوا، احتملوا، لجأوا، سكنوا، استنفذوا) دلالة إلى الأشخاص الذين شاركوه حزنه وألمه على فراق أبناءه.

وفي رسالة (مناجاة القمر) يُورد الكاتب ضمير الغائب (هو) المقترن بضمير المتكلم (أنا) من خلال قوله: (يراني، يحسبني، يغتر، يناجيني، ينظر إلي) الذي يحيل إلى ذلك الشخص الذي يتطلع لحال الكاتب من بعيد فيحسبه سعيدًا مسرورًا، ولكنه يجهل ما يخفيه الكاتب في نفسه من حزن ووحدة.

ويُحدثنا عن حبيبه الغائب الذي استوطن بعيدًا عنه إذ يقول: "وهأنذا يُخيل إلي أني أرى صورته، أبكي من أجله، أزداد شوقًا إليه وحزنا عليه"[2] فضمير الغائب إحالة إلى الحبيب الذي يرى أنه غاب عنه.

2- أسماء الإشارة:

تُعَّد أسماء الإشارة من خلال الإشاريات الشخصية عنصر إشاري يندرج تحت المشيرات لدلالة على مرجع ما "تتصل مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالية أخرى،

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص47.

2) النظرات، ص62.

فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطًا آنيا محدودًا مباشرًا لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل، وهي في ذلك تقابل العناصر الإحالية التي ترتبط بالسابق وما يتعلق به من ملابسات"،[1] وجدير بالذكر أن الإشاريات عناصر لغوية لا يمكن تحديد مرجعها إلا عن طريق إحالتها إلى عناصر إشارية خارجية يتم تفسيرها من السياق الذي وردت فيه.

تتمثل المشيرات الشخصية الواردة في النماذج المختارة من رسائل "النظرات" لـ "مصطفى لطفي المنفلوطي" في (أسماء الإشارة) ولبيانها نقف على الجدول الآتي:

دراسة الإشاريات الشخصية (أسماء الإشارة) للرسائل			
عنوان الرسالة	النص	الصفحة	اسم الإشارة
رسالة الغد	كأني بالغد وهو كامن في مكمنه ... ولا ولد الوالد.	صفحة 47	هذا الجامع وهذا الباني وهذا الوالد
رسالة الدفين الصغير	يا بني إن قدر الله لكم أن تتلاقوا ... فنلتقي كما كنا.	صفحة 59 صفحة 60	هذا الرجل
رسالة مناجاة القمر	وهأنذا يُخيل إلي أني أرى صورته ... ويدوم اجتماعنا.	صفحة 62	هأنذا

تحيل أسماء الإشارة إلى استحضار الذوات أثناء الخطاب فنجد أن الكاتب قد استعمل اسم الإشارة (هذا) في رسالة الغد في قوله (هذا الجامع، هذا الباني، هذا الوالد) للدلالة على أشخاص يختلف دور كل منهم باختلاف حاجاته ومتطلباته في الحياة، كما استعمل أيضا (هذا الرجل) في رسالة "الدفين الصغير" عندما قال: "اللهم إنك تعلم أن هذا الرجل المسكين

1) الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا)، ص116.

كان يحبنا ونحبه"[1]، للإشارة إلى نفسه من مخاطبته لأبنائه وطلبه أن يدعوه كي يجمعهم ببعضهم.

ويشير أيضا إلى نفسه عند قوله (هأنذا) في رسالة "مناجاة القمر" وهو يتخيل صورة حبيبه الذي غاب عنه تتجسد في وجه القمر.

مخطط توضيحي للمؤشرات الشخصية في الرسائل

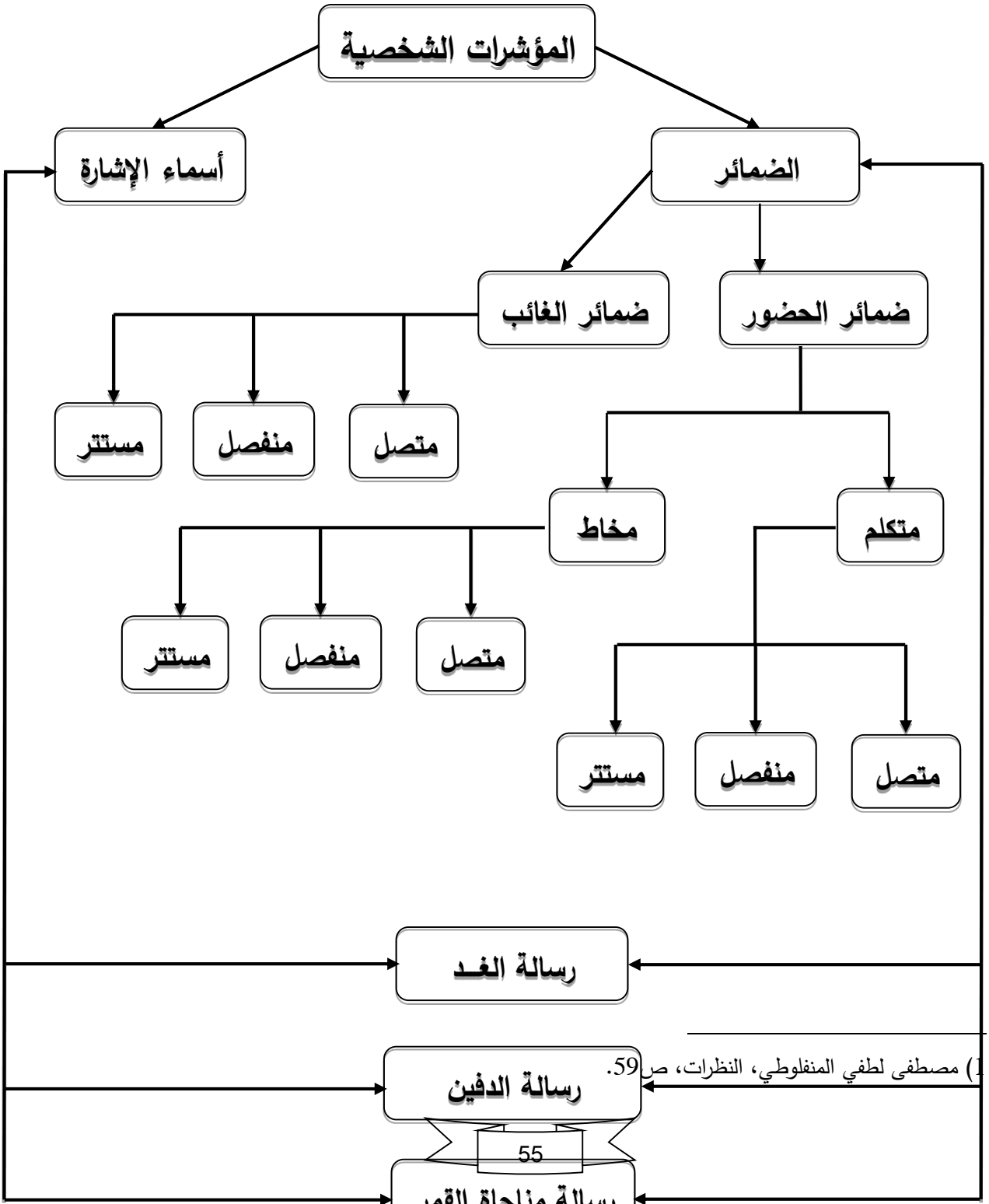

(1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص59.

ثانيا: الإشاريات الاجتماعية:

تُعَّد المشيرات الاجتماعية نوعا من أنواع الإشاريات التي وظفها الكاتب في خطابه النثري والتي تعتبر عنصرا مهما في توطيد العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين بطريقة رسمية وغير رسمية، لذلك أورد "مصطفى لطفي المنفلوطي" بعض المؤشرات الاجتماعية في رسائله المختارة، ولدراستها نقف على الجدول الآتي:

دراسة المؤشرات الاجتماعية للرسائل			
عنوان الرسالة	النص	الصفحة	المؤشر الاجتماعي
رسالة الغد	لا أعرف من شؤون الغد شيئا ... ولأن المستقبل بيد الله.	صفحة 46	الله
رسالة الدفين الصغير	الآن نفضت يدي من تراب قبرك ... وزفرة لا أستطيع إرسالها.	صفحة 56	يا بني القائد
	رأيتك يا بني في فراشك ... أمر القضاء لا أمر الدواء.	صفحة 56	الطبيب
	بكى الباكون والباكيات ... وعين أخرى أنت تعلمها.	صفحة 57	أبيك
	دفنتك اليوم يا بني ... ما تحتمل من فوادح الخطوب.	صفحة 58	أخاك أخويك
	يا بني إنّ قدر الله لكم ... فنلتقي كما كنا.	صفحة 59	الرجل، المصلون
رسالة مناجاة القمر	أيها الكوكب المُطل علينا ... وهذه الكواكب شرر يتألق.	صفحة 61	هأنذا
	كان لي حبيب يملأ نفسي نورًا ... ويرجوك رجائي.	صفحة 62	حبيب

	آه لقد طلع الفجر ... ويُقبل إلى أنس الظلام.	صفحة 63	مؤنسي صديقي

الملاحظ في عنصر الإشاريات الاجتماعية المستخدمة في النصوص المدروسة أنها مختلفة ومتنوعة باختلاف العلاقات التي تربط بين المتخاطبين، ومن ذلك المؤشر الاجتماعي (الله) الوارد في رسالة الغد في قول الكاتب: "لأني لا أعرف من شؤون الغد شيئا، ولأن المستقبل بيد الله"،[1] إحالة إلى عظمة الله عز وجل وعلمه الغيب وإدراكه لما في الكون وما يحمله الغد بين أيامه، ونجد كذلك من المؤشرات الاجتماعية في النماذج المدروسة ما هو رسمي نحو (القائد) في رسالة "الدفين الصغير" عند قول الكاتب: "وعُدت إلى منزلي كما يعود القائد"،[2] فالقائد هنا دلالة على الشخصية القوية التي تتحلى بصفات النبل والشهامة والقوة والفطنة التي تخوله إلى القيادة، ونجد أيضا من المؤشرات ما هو غير رسمي أي ما يدل على علاقة حميمية وذلك نحو قول الكاتب (يا بني) وهي دلالة على علاقة أبوة، أي ما يربط الأب بابنه من حب وعطف وحنان، ويستمر الكاتب في توظيف المشيرات الاجتماعية فنجد لفظتي (أخاك، أخويك) والتي تؤول دلالتهما إلى تجسيد صورة من صور الحنين والاشتياق الذي يكنه الكاتب في قلبه جراء فقده لهؤلاء الإخوة الذين يكونون أبناءه ثم يوظف لفظة (الرجل المسكين) في قوله: "اللهم إنك تعلم أن هذا الرجل المسكين"،[3] فهذه الكلمة دلالة على الضعف والانكسار والعجز أمام قوة الله وعزته وقدرته على جبر المكسورين ونصرة المستضعفين، ويواصل حديثه قائلا: "قفوا بين يدي ربكم صفًا واحدًا كما يقف بين يديه المصلون"،[4] فنجد المؤشرين (ربكم، المصلون) واللذان يحيلان

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص46.
2) النظرات، ص56.
3) النظرات، ص59.
4) النظرات، ص59.

إلى علاقة العبد بربه التي تربطها الصلاة، فهي علاقة عبادة وتعبد وإيمان وتسليم للمولى عز وجل بكل ما تحمله من خشوع إليه وتذلل بين يديه.

وفي رسالة (مناجاة القمر) عمد الكاتب إلى توظيف لفظة (حبيب) عند قوله "كان لي حبيب يملأ نفسي نورًا وقلبي لذة وسرورًا"،[1] إشارة إلى مشاعر الحب بين الكاتب وحبيبته التي كانت تبعث في نفسه الطمأنينة وتواسي قلبه بالأحاسيس المرهفة الدافئة.

ووظف كذلك المؤشر الاجتماعي (صديقي، مؤنسي) في قوله: "آه لقد طلع الفجر، ففارقني مؤنسي، وارتحل عني صديقي"،[2] وهي إحالة إلى الصديق الذي يكون دائما هو السند والداعم في السراء والضراء والذي نجد في صحبته الحب والسعادة والمرح.

مخطط توضيحي للمؤشرات الاجتماعية في الرسائل

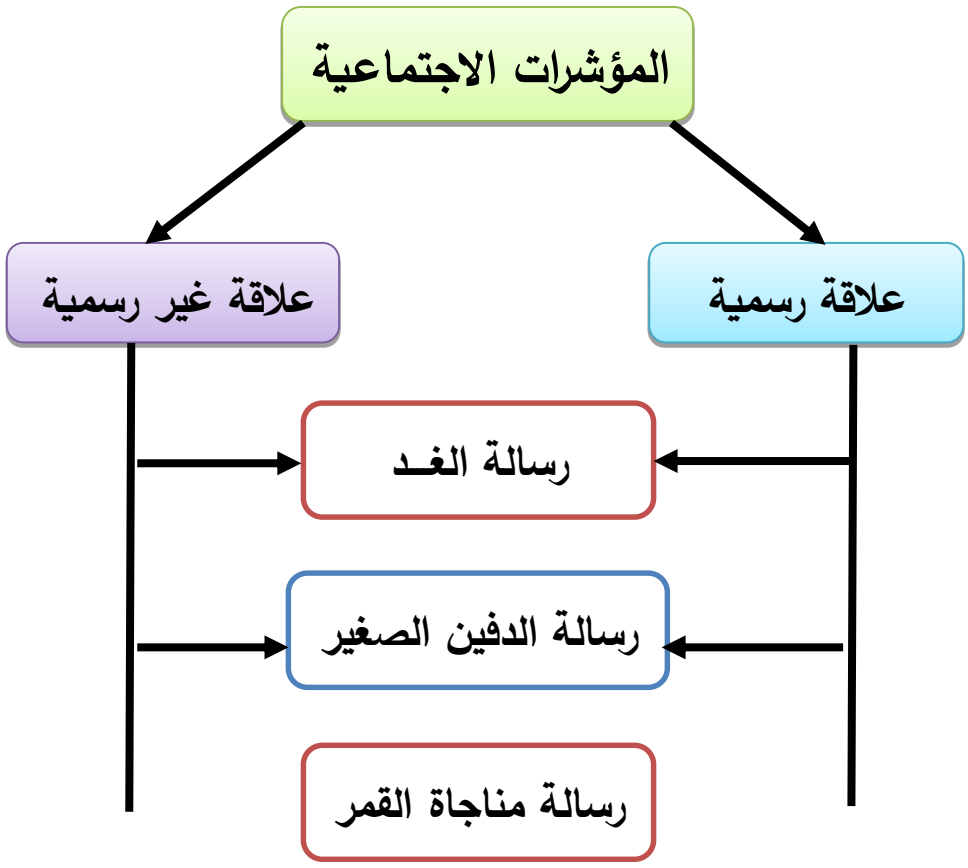

1) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص62.

2) النظرات، ص63.

خلاصة:

إن استخدام الكاتب للإشاريات الشخصية في نصوصه النثرية كان له الأثر البارز في التبليغ والتلميح عن مكنوناته وكذلك إعطاء لمسة جمالية للخطاب النثري حيث لا يتحدد مرجعها إلى في سياق الخطاب التداولي الذي ترد فيه، فقد ميّز بين ضمائر الغائب والحضور، فكانت هذه الأخيرة حاضرة بكثرة في حين كان المخاطب والغائب وأسماء الإشارة نادرة جدا.

أما المشيرات الاجتماعية فقد جاءت بنوعيها رسمية وغير رسمية (حميمية) في الرسائل المدروسة، إلا أنها وردت بشكل نادر جدًا مقارنة بالإشاريات الأخرى.

خاتمة

قد اقتضت سنة الكون أن يكون لكل بداية نهاية وبحثنا هذا ما عليه إلا الامتثال لهذا الأمر، فها هو يصل إلى محطته الأخيرة، وهي نافذة يمكن أن نُطل من خلالها على ما مررنا به في هذه الدراسة، حيث يجد القارئ نفسه أمام الموضوع بشيء من الإيجاز، ويمكننا تحديد زوايا بحثنا في ما يلي:

– تناولت هذه الدراسة أربع أنواع للإشاريات والتي تمثلت في: الإشاريات الزمانية، الإشاريات المكانية، الإشاريات الشخصية والإشاريات الاجتماعية في النماذج المختارة من رسائل النظرات "لمصطفى لطفي المنفلوطي" وهي كالتالي (رسالة الغد، الدفين الصغير، مناجاة القمر)، ومما بلغناه من خلال تطبيقنا لعنصر الإشاريات في النصوص هو: كثرة استعماله للزمن النحوي خاصة الزمن الماضي، وذلك راجع لكونه قد عايش الأحداث في فترة من عمره سبقت زمن التلفظ بها والحديث عنها.

– وظف مؤشرات المكان نحو: المنزل، الأرض، القبر، يبين من خلالها الأماكن التي حدثت في الوقائع التي عاشها، غير أنه لم يستعمل ظروف المكان إلا بشكل قليل لأنه لم يكن يصف مرجعية التلفظ وموقع تواجده حينما كان يكتب نصوصه.

– بروز ضمير الحضور بنوعيه (المتكلم والمخاطب)، كما استعمل المؤشر الشخصي (أنا، أنني) بكثرة لإبراز الذات المتلفظة وليبين من خلالها سيطرته على النصوص، كما وظف ضمير المتكلم (نحن) بشكل كبير في (رسالة الغد) للدلالة على روح الجماعة، ولأنه يحمل على عاتقه هدف تبليغ صوت البشرية والتعبير عن آمالهم وآلامهم.

– أغلب المؤشرات الاجتماعية التي وردت في نصوص المنفلوطي تحمل صفة الحميمية لأنه كان يخاطب المولى عز وجل في بعض الأحيان ويشكو له ضعفه وقلة حيلته، ويخاطب أبناءه أحيانا أخرى ويحدثهم عن شوقه واشتياقه إليهم.

وفي الختام نسأل المولى عز وجل أن يكلل هذا العمل بالقبول وأن ينفع به القارئ، فإن وُفقنا فهو من الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

ملحق

أولا: التعريف بالكاتب

1- مولده ونشأته:

اسمه الكامل مصطفى بن محمد لطفي، لُقِب بالمنفلوطي نسبة إلى مكان مولده المنفلوط في صعيد مصر، **"**نهج سبيل آبائه في الثقافة فحفِظ القرآن في المكتب وتلقى العلم بالأزهر، ولكنه كان على الكره من ورع قلبه ورعاية أبيه لا يلقي باله كثيرا لغير علوم اللسان وفنون الأدب، فهو يحفظ الأشعار ويتصيد الشوارد ويصوغ القريض وينشئ الرسائل، وتيسر له شهرة في الأزهريين بذكاء القريحة وروعة الأسلوب**"**.[1]

تتلمذ على يد الأستاذ **"محمد عبده"** فأخذ منه العلم والأدب والحكمة، ثم عاد أدراجه إلى المنفلوط وبدأ ينشر المقالات الصحفية في جريدة (المؤيد) فاشتُهر بعد تفوقه وذاع صيته.

2- نزعته الأدبية:

نزعة المنفلوطي في أدبه هي نزعة تحرر من التقاليد الكتابية واتصال بالحالة الاجتماعية في عصره، المنفلوطي من طائفة الكُتّاب المجددين الذين بعثوا النهضة في القرن التاسع عشر، فهو من الكُتّاب الذين اقتبسوا من ثقافة الأجانب، فخرج عن الموضوعات المألوفة في الأدب، اعتمد على أفكار وعواطف مستمدة من حاجات المجتمع واختلاجات الصدور وهَدَف في كتاباته إلى غاية اجتماعية بعد إذ كان الأدباء لا يَعنُون إلا بزخرف اللفظ وروعة الفن فأدى أفكاره في لغة صافية قريبة إلى الأفهام مطلقة من قيود الإعنات والتكلف.[2]

1) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، المدارس الثانوية والعليا، دار النهضة، القاهرة، مصر، د.ط، 1916، ص460.

2) ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، مكتبة الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، ط2، 1953، ص1101.

3- أعماله ومؤلفاته:

اشتهر المنفلوطي وذاع صيته وارتقت منزلته الأدبية وصنع لنفسه شعبية واسعة لدى القراء بعدما انتشرت مقالاته التي كان ينشرها في جريدة (المؤيد) وأصبح من رواد الكتابة بعد أستاذه **"محمد عبده"**، فقد "كان المنفلوطي كلِفًا بالقراءة، يجد سلوة في الكتاب مما وثّق المحبة بينه وبين الثقافة، لذا فقد ترك أعمالا أدبية كبيرة تُعرب عن موهبة أصيلة وتشهد له بالفطنة والخلود، أشهرها (النظرات) التي جاءت حصيلة كتاباته في صحيفة (المؤيد)، وكان لها من الأثر ما كان بفضل حُسن العرض وسلامة التراكيب وإيحاء الجمل وجمال التعبير وجلال التصوير".[1]

ثانيا: ملخص الرسائل

1- رسالة الغد:

يُحدثنا الكاتب في هذه الرسالة عن الغد ويخبرنا عن مدى تخوفه من المستقبل، فهو لا يعلم ما يحمله له ولا يدري ما إذا كان في عمره بقية يعيشها في الغد، أم أن المنية ستوافيه دون ذلك، فنراه يصور لنا الغد وكأنه شبح يراقبنا من بعيد ويرى كيف أننا نركض وراء المستقبل دون وعي منا إن كان يحمل لنا الخير أو الشر، فيصف الكاتب مدى قدرة الإنسان وذكاءه ومدى قوة عقله التي استطاع من خلالها كشف خبايا وأسرار هذا العالم، إلا أنه وقف عاجزًا أما الغد لا يقوى إلا على التمني والتأمل ذلك لأن الغد في غيب الله والله لا يُطلِع على غيبه أحد.

1) السيد مرسي أبو ذكرى، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1981-1982، ص190.

2- رسالة الدفين الصغير:

تحمل هذه الرسالة بين حروف كلماتها معاناة أب سلب منه الموت ابنه الصغير، فراح يصف حاله المنكسر بعدما دفن فلذة كبده تحت التراب، ويواسي نفسه التي ذاقت مرارة الفقد أن ما أصابه هو من أمر الله تعالى فيحمده على بلاءه ويصبر على قضاءه، ثم يستذكر كيف أنه سلم أمر ابنه للطبيب وأنه كان من الأجدر به أن يَكِلَ حاله وحال ابنه المريض لله تعالى فهو القادر على شفاءه، فيشعر بالندم ويُخيل له أنه كان عونا للقضاء عليه، ويخبره أن الحياة من بعده سوداء كسواد القبر ويشكوه وجع فقده وفقد اخوته من قبله، وأن القدر عزم على أنْ يذيقه من هاته الكأس المريرة حتى الارتواء ويسأله لماذا ترحلون بعد مجيئكم ويطلب منهم أن يقفوا بين يدي الله ويدعونه كي يجمعهم به في جنات النعيم.

3- رسالة مناجاة القمر:

في هذه الرسالة يتخذ الكاتب من القمر مؤنسا وصديقا فنجده يمدح جماله ويصف طلته البهية في علياء سماءه وينبهر بنوره الذي أنار الأرض شرقا وغربا فيطلب منه أن ينير نفسه فيزيح عنه الهموم والأحزان ويشبهه بنفسه في وحدته وهدوءه ويحكي له عن حبيبه الذي لطالما شهد على جلوسهما تحت ضوءه ليالٍ وليال ويُخيل له أن يرى صورة هذا الحبيب تنعكس في وجه القمر فيزداد شوقه إليه حتى يُشرِف الفجر على البزوغ، فيطلب من القمر ألا يرحل ويتركه وحده ويخبره أنه ينتظر انقضاء النهار حتى يُقبل الليل ويلتقي بمؤنسه من جديد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

01) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، المدارس الثانوية والعليا، دار النهضة، القاهرة، مصر، د.ط، 1916م.

02) أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، الكتاب الجديد المتحدة، بسكرة، د.ط، 2010م.

03) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008 م.

04) الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1993م.

05) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مر: لطيف الزيتون، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط1، جويلية 2003م.

06) جواد ختام، التدوالية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز، عمان، ط1، 1437ه، 2016م.

07) جورج يول، التداولية، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط1، 1431ه، 2010م.

08) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ت ر عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامية، آفاق عربية، بغداد، العراق، ط 1، 1987م.

09) حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، د.ط، دت.

10) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، مكتبة الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، ط2، 1953م.

11) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محلولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009م.

12) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط1، 2000م.

13) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ/ 1998م، ج1.

14) السيد مرسي أبو ذكرى، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1981-1982م.

15) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت.

16) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م.

17) عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرقانية والمزج المفهومي والتداولية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، د.ط، 2014م.

18) ابن فارس (لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج3.

19) فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، تر: تع د.سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

20) فردينان ديسوسير، علم اللغة العام، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، د.ط، 1985م.

21) فرونسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، د.ط، د.ت.

22) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي – زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، مج 1، 1429هـ/2008م.

23) فيليب بلا نشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م.

24) كاظم جاسم منصوري العزاوي، التعبير الإشاري في (الخصيبي) مقاربة تداولية، مجلة جامعة بابل، العدد1، 2016م.

25) لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن بني، مجلة أبوليوس، سوق أهراس، العدد 09 جوان 2018م.

26) محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث، دمشق، ط6، 1421هـ، 2000م.

27) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002م.

28) محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التدوالية) –دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2013م.

29) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1429هـ/2008م.

30) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

31) مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، د.ط، 2007م، ج1.

32) ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، م4.

33) نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس، د.ط، 2009م.

34) يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د.ط، 1415هـ-1994م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
المدخل: الحضور الإشاري في المقاربة التداولية	
أولا: مفهوم التداولية	05
- المفهوم اللغوي	05
- المفهوم الاصطلاحي	06
ثانيا: نشأة التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	07
1- نشأة التداولية	07
2-علاقة التداولية بالعلوم الأخرى	08
- علاقة التداولية بعلم الدلالة	08
- علاقة التداولية باللسانيات	09
- علاقة التداولية بتحليل الخطاب	10
ثالثا: أهم القضايا للتداولية	11
1- نظرية أفعال الكلام	11
2- الافتراض المُسبق	12
3- الأقوال المضمرة	12
4- نظرية الاستلزام الحواري	13
5- السياق	14
6- الحجاج	15
رابعا: مفهوم الإشاريات وأنواعها	16

1- مفهوم الإشاريات	16
- المفهوم اللغوي	16
- المفهوم الاصطلاحي	17
2- أنواع الإشاريات	18
- الإشاريات الشخصية	18
- الإشاريات الزمانية	19
- الإشاريات المكانية	19
- الإشاريات الاجتماعية	20
- الإشاريات الخطابية	21
خلاصة	22
الفصل الأول: الإشاريات الزمانية والمكانية - دراسة تطبيقية -	
أولا: الإشاريات الزمانية	24
1- الزمن الكوني	25
2- الزمن النحوي	28
ثانيا: الإشاريات المكانية	35
1- الظروف المكانية	36
2- مؤشرات المكان	38
خلاصة	41
الفصل الثاني: الإشاريات الشخصية والاجتماعية - دراسة تطبيقية -	
أولا: الإشاريات الشخصية	43
1- الضمائر	44
1-1: ضمائر الحضور	44
1-1-1: ضمائر المتكلم	44
1-1-2: ضمائر المخاطب	44
1-2: ضمائر الغائب	51

2- أسماء الإشارة	53
ثانيا: الإشاريات الاجتماعية	56
خلاصة	59
الخاتمة	61
الملحق	64
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	72

ملخص

عمدت هذه الدراسة إلى إبراز معلم من معالم التداولية المتمثل في قضية الاشاريات بأنواعها الأربعة: الزمانية، المكانية، الشخصية والاجتماعية في بعض النماذج المختارة من رسائل "النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطي" باعتبار أن الإشاريات هي أولى درجات التداولية التي تسهم في ترابط النص الخطابي، وتبرز مقاصد المتكلم ومرجعيات الزمان والمكان داخل السياق الإستعمالي الذي وردت فيه.

الكلمات المفتاحية:

التداولية، الإشاريات، مرجعيات زمانية، مرجعيات مكانية، مرجعيات شخصية، مرجعيات اجتماعية.

Abstract

This study aimed to highlight a significant element of discourse, which is the issue of indicators in their four types: temporal, spatial, personal, and social, in selected samples from the letters of "Al-Nazarat" by Mustafa Lutfi Al-Manfaluti. Indicators are considered the first degree of discourse that contributes to the cohesion of the textual discourse, and they emphasize the speaker's purposes and the references of time and place within the usage context in which they are mentioned.

Keywords:

Discourse, indicators, temporal references, spatial references, personal references, social references.